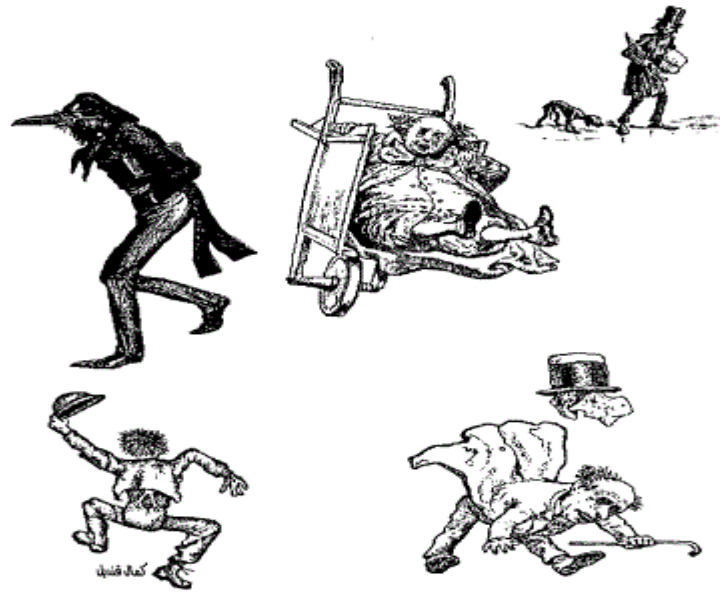


شعراء قتلتهم أشعارهم



مكتبة جزيرة الورد ★ إعداد : فتحي محمد هاشم

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
٢٢٥٧٨٨٢ ✉



في هذا الكتاب

خمسة عشر شاعراً من شعراء العرب .. على رأسهم
المتنبي .. أشعر شعراء العرب وأشهرهم بلا منازع .. قتلوا
جميعاً بسبب أشعارهم !
بعضهم قال قصيدة هجاءاً وزيراً أو خليفة أو والياً أو
صاحب شأن واعتبار .. أو قاطع طريق ! .. فكلت قصيدته
سبباً في قتله .

وبعضهم قال حدة أبيات فقط ، وبعضهم قال بيتاً شعرياً
واحداً ، لكنه كان جارحاً وبيزياً ومؤثراً بما يلقي لكى يكون سبباً في
هلاك صاحبه .

... موهوب شيق .. جدير بالقراءة ، نرجو أن تكون قد وفقنا
في عرضه واختياره ، آمليه أن نضيف به جديداً لتقافتك -
عزيزى القارئ ونضيف به شيئاً ذا قيمة للمكتبة العربية .

فتحى محمد هاشم

شعراء قتلتهم أشعارهم



ابن الرومي

شعراء قتلهم أشعارهم

ابن الرومي

ولد " أبو الحسن علي بن العباس بن جريح " المعروف بابن الرومي في بغداد سنة ٢٢١ هجرية ، وهو رومي من ناحية الأب ، وفارسي من ناحية الأم .

مات أبوه وهو ما زال صغيراً فكفلته أمه وأخ أكبر منه ، تردد في صباه على النوادي والمحافل الأدبية في بغداد فعرف من خلالها الثقافة العربية وتعرف على الشعر العربي قديمه وحديثه ، حتى برع فيه ، واتخذته وسيلة للتكسب والعيش . فمدح الوزراء وكبار رجال الدولة العباسية ونال عطاءهم ، وابتسمت له الدنيا ، إلا أنها سرعان ما عيست له وجعلته مُحيطاً ، فماتت أمه ، ومات أخوه وهما من كانا يكفلانه بشكل أساسي . ولما تزوج وأنجب أطفالاً ، سرعان ما عصفت بهم القدر واحداً وراء الآخر ، ثم ماتت زوجته أيضاً ، لتتركه وحيداً ، وليزداد إحباطاً فوق إحباطه .

وربما كانت تلك الظروف ، هي التي جعلته يتحول في شعره إلى الهجاء ، ويصبح هجاءً ساخراً ، يجيد تصوير العيوب الجسدية والمعنوية لمن يهجوهم تصويراً مضحكاً .
أيضاً لعبت نرجسيته ومزاجه العصبي ، ونفسيته المتوترة

شعراء قتلتهم أشعارهم

على الدوام دوراً كبيراً في تحوله الشعري نحو الهجاء .
ولقد نشبت بين ابن الرومي وبين كثير من الناس في عصره
خصومات كلامية ، استخدم فيها سلاحه الفتاك ضدهم ، ألا
وهو الهجاء .. ويكاد لا يسلم أحد ممن مدحهم ، إلا ونال حظه
من هجائه اللاذع فيما بعد .

فنجده يمدح من يعرفهم من القواد والوزراء ، إلى أن يبدر
منهم إهمال بسيط له أو تقصير غير مقصود ، فيندفع إلى هجائهم .
وطول حياته لم يستطع أن يحتفظ بعلاقة حسنة بوزير أو بابن وزير .
ونظراً لأنه قد عاصر أكثر من خليفة من الخلفاء العباسيين ،
منذ عهد المعتصم إلى عهد المعتضد ، فقد تناوبت علاقته
بالمسؤولين من الوزراء والقادة والموظفين الكبار بالدولة بين مد
وجزر عدة مرات .

من بين من هجأهم ابن الرومي ، كان آل وهب الذين لعبوا
دوراً بارزاً في الحياة السياسية في العصر الذي عاش فيه .
ونهايته المساوية كانت على يدهم ، على الرغم من أن
علاقته بهم في البداية كانت طيبة .

فقد كان عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أحد الوزراء
العباسيين البارزين ، يعطف عليه ، ويجزل له العطاء ، كلما امتدحه .
وفعل القاسم بن عبيد الله نفس فعل أبيه ، بعد ما خلفه في الوزارة .
إلا أن ابن الرومي ، كان كثير الشكوى ومُلِحاً في طلب

شعراء قتلتهم أشعارهم

العطاء ، لذلك ضاق منه القاسم وحاول إبعاده .
فأخذ ابن الرومي يعاتبه في بادئ الأمر بقصائد وأشعار
تتضمن عتاباً أخوياً رقيقاً ، منها :
يا أخى أين عهد ذاك الإخاء ؟ أين ما كان بيننا من صفاء ؟
كشفت منك حاجتى هفوات غطيت برهة بحسن اللقاء
تركتنى ولم أكن سىء الظن أسىء الظنون بالأصدقاء
ولما أثقل عليه بالعتاب ، منع عنه عطاءه ، فهجاه هجاءً
لاذعاً ، كما هجا جارية مغنية له اسمها (شنطف) ، كان قد
سمعها يوماً تغنى . قال فى هجائه :

وإن سكوتها عندى لبشرى وإن غناءها عندى لمنعى
فقرطها بعقرب شهرزور إذا غنت وطوقها بأفعى

كذلك هجا كاتب القاسم ، الذى كان يمنعه من الوصول
إلى القاسم ، هجاه بقصائد تقطر سماً زعافاً . مما جعل ذلك
الكاتب يشعل نار الحقد فى صدر القاسم ، ويؤجج فى نفسه
الضعينة ضد ابن الرومي .

وذلك كله هياً الجو لتدبير عملية اغتيال لابن الرومي بالسم !
إذ كلّف القاسم أحد أعوانه بأن يدس السم له فى طعامه .
وقد ذكر ابن رشيق القيروانى فى كتاب العمدة : أن عبيد الله
ابن سليمان بن وهب (والد القاسم) هو الذى أشار على ابنه
القاسم قبل وفاته أن يقتل ابن الرومي ويتخلص منه بسبب كثرة
هجائه وبذاءته .

شعراء قتلتهم أشعارهم



أبو العبد

أبو العبر

ينتهي نسب "أبو العبر" إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ . عاش في زمن الخليفة العباسي المتوكل وكان مقرباً إليه . كان في شبابه شاعراً معتدلاً ، جيد الشعر . . ولما تقدمت به السن وصار شيخاً ترك الاعتدال والجِد واتجه (في شعره) إلى الهزل والحمق ، حتى أن تاريخ الأدب العربي لم يعرف شاعراً أحقق منه ! .

يرى بعض من عاصروه أن الحمق والفسق الذي كان يبدو في شعره ليست صفات متصلة فيه ، وإنما كان يفتعلها للكسب بعد أن رأى أشعار أبي تمام والبحتري وغيرهما من كبار الشعراء ، والتي تتميز بالرصانة والجِد لا تفيد شيئاً ولا تحقق ثراءً ، بل ربما كانت سبباً في فقر وسوء حال أصحابها .

سأله أحد أصدقائه يوماً عن شعره وعن الألفاظ الغريبة التي يأتي بها في أبياته ، فقال له :

- أبكر في الصباح ، فأجلس على الجسر ، ومعى ورقة وريشة ومحبرة ، فأكتب كل ما أسمع من كلام الغادى والرائح حتى أملاً الورق من الوجهين ، ثم أقطع الصق ومخالفاً ، فيجىء كلام ليس في الدنيا أحقق منه .

ويبدو أن أبا العبر قد أعيا المتوكل أمره ، ولم يستطع معاقبته على سلوكه وعلى حمقه ، لقربته منه من جهة ، ولأنه

شعراء قتلتهم أشعارهم

كان يظنه مجنوناً من جهة أخرى .
لذلك كان يضعه فى المنجنيق ويقذفه فى ماء الفرات ، فكان
إذا ارتفع فى الهواء ، صاح : الطريق الطريق .. جاءكم المنجنيق .
ثم يرتطم بسطح الماء ، ثم يغطس فيه ، فيخرجه السباحون
قبل أن يغرق .

وفى أحيان آخر كان المتوكل يأمر رجاله بوضعه على زلافة
فينحدر فيها حتى يقع فى بركة ، ثم يأمرهم بإخراجه فيطرحون
شبكة ويصطادونه بها ، وفى ذلك يقول :

ويأمر بى الملك	فيطرحنى فى البرك
ويصطادنى بالشبك	كأنى من السمك
ويضحك كك كك	كك كك كك

حبسه إسحاق بن إبراهيم المصعبى ، بسبب حماقته ، وبينما
هو فى محبسه ، صاح فى الحرس : أخرجونى .. أخرجونى ،
عندى نصيحة لإسحاق .. أخرجونى سريعاً .. فأخرجوه .
فقال له إسحاق : هات ما عندك . فقال له : وهل تؤمننى ؟!
.. فقال إسحاق : قد أمنتك !

فقال له : الكشكية أطال الله عمرك وأصلح بالك لا تطيب
إلا بالكشك ، فضحك إسحاق وقال : هو والله مجنون .
فقال أبو العبر : لا .. بل قل امتخط حوتاً . فقال إسحاق :
ما تقصد بقولك امتخط حوتاً ؟! فقال أبو العبر : زعمت أنى
مجبجت نوناً وما فعلت إلا امتخطت حوتاً !

شعراء قتلتهم أشعارهم

(فكلمة مجنون قسّمها أبو العبر إلى قسمين أولهما : مج ، ويرادفها امتخط . وثانيهما : نون ، ويرادفها حوت .)
ففهم إسحاق ما قاله ، فابتسم وقال : أظن أني فيك مأثوم .
فقال له أبو العبر : لا .. ولكنك في ماء بصل .
فصاح إسحاق : أخرجوه عني إلى لعنة الله ، على ألا أراه في بغداد يوماً واحداً ! .

والغريب في أمر أبي العبر ، أن له أبياتاً في الفخر ، سجّلها له الرواة ، تدل على أن قائلها صاحب نفس أبيّة عزيزة يصعب عليها أن تتحول إلى الهزل وإلى الحمق بهذا الشكل طلباً للمال ، من هذه الأبيات :

وإذا ما الدهر ضعّضني	لم تجدني كافر النعم
قنعت نفسي بما رزقت	وتناهت في العلا هممي
ليس لي مال سوى كرمي	وبه أمني من العدم

.. أما عن مقتله ، فيقول الرواة ، إن أبا العبر كان شديد البغض لعلي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ، وله في هجاء العلويين أشعار كثيرة ، غاية في القبح ... وكان معروفاً عنه ذلك ، وذات يوم خرج مع جماعة من أصحابه ليلتنزه في الكوفة - والكوفة موطن شيعة علي بن أبي طالب - وطلب منه أصحابه أن يسمعهم بعضاً من شعره ، فقال شعراً قبيحاً فيه سب لعلي بن أبي طالب ، فسمعه أحد الكوفيين ، فاستحل دمه ، وترىص له ، إلى أن تمكن من قتله .

شعراء قتلتهم أشعارهم



أبو نخيلة

أبو نخيلة

مدح أبو نخيلة (أو يَعْمُرُ بن زائدة) كل مَنْ آلت له الخلافة على أيامه ، فمدح الأمويين ، كما مدح العباسيين ، وحين مدح بنى عباس ، بعدما انتهى الأمر إليهم ، كان طبيعياً أن يهجو بنى أمية ، حتى يرضى عنه العباسيون ! .. وإذن فهو كان حريصاً على أن يمدح كرسى الخلافة ، وليس الجالس عليه . قبل أن يسعى إلى لقاء الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ، والمشول بين يديه ومدحه بإحدى قصائده الشعرية ، قصد رجلاً من المقربين إلى الخليفة وسأله عنه ، فأخبره الرجل بأن الخليفة شديد البأس ، إذا مدحه أحد وخلط مدحه بطلبٍ حرمه طلبه ! ولذلك نصحه الرجل بالآلا يقرن مدحه بطلبٍ ، وحدد له موعداً يدخل فيه على الخليفة ليمدحه .

ولما حان الموعد ، وقف أمام هشام بن عبد الملك وأنشد :

لما أتتني بغية ^(١) كالشهد والعسل المزوج بعد الوقد ^(٢)
يا بردها لمشتف بالبرد رعت من الجمال مسمغد ^(٣)
وقلت للعيسى ^(٤) اعتلى وجدى فهي تخذ أبرح التخذى ^(٥)
كم قد تعسفت ^(٦) بها من نجد ومجرهد بعد مجرهد ^(٧)
إلى أمير المؤمنين اغجدى ^(٨) رب معد وسوى معد

شعراء قتلتهم أشعارهم

فى وجهه بدر بدا بالسعد أنت الهمام القرم^(٩) عند الجدد
ولما انتهى من إنشاده استرق النظر إلى وجه هشام ، فرآه
منطلقاً ، فهم أن يسأله حاجة له فتذكر قول صاحبه ، فسكت
وخرج ، وبعد أيام فوجئ بمن يدق باب بيته ويعطيه كيساً من
الدراهم هدية من الخليفة . وبعد ذلك صار من المقربين إليه .
وبعد أن زالت دولة بنى أمية من الوجود وحلت محلها دولة
بنى عباس ، كان على أبى نخيلة أن يطرق باب الخليفة العباسى
ويمدحه إذ إن سكوته عن مدح العباسيين ، بعدما مدح بنى
أمية أو بنى مروان على وجه التحديد - يعتبر هجاءاً لهم أو عدم ولاء !
لذلك دخل أبو نخيلة على أبى العباس السفاح مؤسس دولة
بنى عباس ، وسلم عليه ودعا له وأثنى واستأذنه فى الإنشاد ،
فسأله أبو العباس : ومن أنت ؟ فقال له : عبدك يا أمير المؤمنين أبو نخيلة .
فقال : لا حيّاك الله ولا قرّب دارك يا نضو السوء . . ألسنت
القائل فى مسلمة بن عبد الملك بالأمس ؟
والله لولا أنى قد أمنت نظراءك لما ارتد إليك طرفك حتى أخضبك بدمك .

- (٦) تعسفت : تخطبت وضلت
(٧) مجرهد : وعمر
(٨) المجدى : المعطى
(٩) القرم : السيد

- (١) بغية : مطلب
(٢) الوقد : حرّ الظمأ
(٣) المسمد : الطويل القوى
(٤) العيسى : الجمال
(٥) تخذى : تسرع

شعراء قتلتهم أشعارهم

فقال أبو نخيلة :

كنا أناساً نرهب الأملاكاً إذا ركبوا الأعناق والأوراكا
قد ارتجينا زمناً أباكاً ثم ارتجينا بعده أخاكاً
ثم ارتجينا بعده إياكاً وكان ما قلت لمن سواكاً
زوراً فقد كفر هذا ذاكاً

فتبسم أبو العباس وقال :

- أنت شاعر ، وطالب خير ، وما زال الناس يمدحون الملوك
فى دولهم ، والتوبة تكفر الخطيئة ، والظفر يزيل الحقد ، وقد
عفونا عنك ، كما عفونا عن غيرك ممن مدح بنى أمية ، وأنت
الآن شاعرنا ، فاتسم بذلك ليزول عنك ميسم بن مروان ، فقد
كفر هذا ذاك كما قلت !

وهكذا ابتسم الزمان فترة لأبى نخيلة ، بعدما عفا عنه أبو
العباس السفاح ، وقربه إليه ، وجعله شاعره المفضل .. إلا أن
دوام الحال من المحال - كما يقولون .

فعندما رحل عن الدنيا السفاح ، وتولى الخلافة أخوه أبو
جعفر المنصور وأراد المنصور أن يولى ابنه المهدي العهد ، ليصير
خليفة من بعده ، بدلاً من عيسى بن موسى ابن أخيه ، وجدها
أبو نخيلة فرصة للتقرب من أبى جعفر المنصور ، فأنشأ قصيدة
أيّد فيها رأيه وطالب بخلع عيسى بن موسى ولى العهد ومبايعه

شعراء قتلهم أشعارهم

المهدى ، وأشاعها بين الناس .

وبلغت القصيدة المنصور ، فدعا إليه أبا نخيلة ، وطلب منه أن يسمعه القصيدة وكان عيسى بن موسى جالساً إلى جواره . فاستمع مع عمه إلى القصيدة .. (ولم تكن تلك هي المرة الأولى التى يستمع فيها إليها ، فقد وصلت إلى مسامعه أبيات منها التقطها بعض المقربين إني من أفواه العامة وأخبروه بها) . وبالطبع كان عيسى بن موسى يظمر حقداً شديداً على أبي نخيلة بسبب تلك القصيدة ، وكان يعتزم الانتقام منه .. والآن بعدما ألقى أبو نخيلة قصيدته ، دونما أى خجل من عيسى بن موسى ، ودونما أى مراعاة لمشاعره ، فقد ازداد عيسى بن موسى إصراراً وتصميماً على قتله .

وبالفعل .. أدرك أبو نخيلة ما يعتزمه عيسى بن موسى ، فسارع بالفرار إلى خراسان .

فأرسل عيسى بن موسى خلفه مولى له يدعى "قطرياً" ومعه عدد من الرجال الأشداد ، فلحقوه فى طريقة إلى خراسان ، وذبحوه !



شعراء قتلتهم أشعارهم



أبو الينبغى

شعراء قتلتهم أشعارهم

أبو الينبغى

أبو الينبغى شاعر عاش فى زمن الخليفة العباسى الواثق ..
كان سريع البديهة ، فاحش الهجاء ، مندفع إلى ذم الناس
وهجائهم ، له بعض الأشعار الطريفة التى ذاع صيتها على كل
لسان فى زمانه ، من ذلك قوله :

صبراً على الذل والصغار ياخالق الليل والنهار
كم من حمار على جواد ومن جواد بلا حمار
وقوله :

ألا يا ملك الناس وخير الناس للناس
أتنهانى عن الناس فأغنيتنى عن الناس
وإلا فددع الناس ودعنى أسأل الناس
فهل سمعت فى الناس بشعر كله الناس ؟
وكانت نهاية أبى الينبغى " على يد "الفضل بن مروان" أحد
المقربين إلى الخليفة الواثق .

حيث كان قد هجاه بقصيدة ، ردها الناس ، فحرض
الخليفة ضده ، وادعى أنه هجاه ، فأمر الخليفة الواثق بحبسه ..
دون أن يتأكد من صحة ما قاله الفضل بن مروان .. وظل أبو
الينبغى فى الحبس إلى أن مات .
ويروى الرواة حكاية طريفة عنه ، فيقولون إن "أبا هقّان"
دخل عليه فى محبسه ، فسأله : من أنت يا رجل ؟ .. وما
سبب حبسك ؟! فقال له : أنا أبو الينبغى .. قلت : ما لا
ينبغى .. فحبست حيث ينبغى . !

شعراء قتلتهم أشعارهم



الأعشى

الأعشى

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث . . وهمدان هو
جده الأعلى ، ولُقِّب بالأعشى لضعف بصره . .
ولد بالكوفة (فى العراق) سنة ٣٠ هجرية . كان فقيها
وقارئاً للقرآن ، قبل أن يتحول إلى الشعر ويشتهر كشاعر .
وكان يُعد فى زمانه شاعر أهل اليمن فى الكوفة وفارسهم . .
كما كان خطيباً بارعاً مسموع الكلمة .
جمعت صداقة حميمة فى الكوفة بالمغنى أحمد النصبى
الذى كان يلحن له بانتظام ويغنى له قصائده بالطنبور (آلة
موسيقية قديمة) ، كان أعشى همدان معجباً فى بداية أمره ،
وفى شبابه بمصعب بن الزبير (الشيعى) ، لكنه بعد ذلك تقرب
من الأمويين وقاتل معهم فى العراق وفى أصفهان .
إلا أنه سنة ٨٠ هجرية انقلب على الأمويين ، واشترك فى
الثورة التى قادها عبد الرحمن بن الأشعث ضد الحجاج (ساعد
الأمويين ورجلهم القوى فى العراق) ، ومدح الأشعث بعدة
قصائد ، وبالطبع هجا الحجاج والأمويين .
اشترك فى معركة " دبر الجماجم " ضمن جيش الأشعث ، ولما
انهزم الأشعث وتفرق جيشه ، أسير واقتيد أسيراً إلى الحجاج .

شعراء قتلتهم أشعارهم

وحين رآه الحجاج قال له :

— الحمد لله الذى أمكننا منك .. ألسنت القائل :

لما سفونا للكفور الفتان بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالقطا من قحطان ومن معد قد أتى ابن عدنان
أمكن ربى من ثقيف همدان يوماً إلى الليل يسلى ما كان
أن ثقيفاً منهم الكذبان كذابها الماضى وكذاب ثان ؟
ثم قال :

أو لست القائل :

نبئت حجاج بن يو سف خر من زلق فتبا ؟
كلا يا عدو الله ، بل عبد الرحمن بن الأشعث هو الذى خرَّ
من زلق فتب وحر وانكب وما لقى ما أحب ، ثم رفع الحجاج
صوته وتطأير الشرر من عينيه حتى لم يبق واحد فى المجلس
إلا وقد اقشعرَّ بدنه وارتعدت فرائصه .

فقال الأعشى :

بل أنا القائل أيها الأمير :

وما لبث الحجاج أن سل سيفه علينا فولى جمعنا فتبدداً
فوافق الحاضرون فى المجلس على ما قال واعتبروا ذلك
مديحاً للحجاج ، وطالبوه بالعفو عنه وإخلاء سبيله .

شعراء قتلتهم أشعارهم

فقال لهم الحجاج :

- أظنون أنه أراد مديحي ؟ ، والله لقد قال هذا أسفاً على
أنكم غلبتموه وأسرقتموه ، وأراد أن يحرض أصحابه .

ثم اقترب منه وقال :

- أظننت يا عدو الله أنك تخدعني بهذا الشعر ، وتفلت
من يدي وتنجو ؟ .. ألسنت القائل :

وإذا سألت الخجد أين محله ؟ فالجد بين محمد وسعيد
بين الأعز وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده وللمولود
والقائل :

وأصابني قوم وكنت أصيهم فاليوم أصير للزمان وأعرف
وإذا تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل غيبة ستكشف ؟
كذبت والله ! ما كنت صبوراً ولا عروفاً ، أما والله لنكونن
نكبة لا تنكشف غيبتها عنك أبداً .

ثم نظر إلى جلاده ، وقال بصوت حاد :

- اضرب عنقه .

وهكذا ضربت عنق الأعشى ، وفقد حياته بسبب أبيات من
الشعر هجا بها الحجاج !



شعراء قتلتهم أشعارهم



الأقبيش

شعراء قتلتهم أشعارهم

الأقيش

ولد الأقيش في زمن الجاهلية ، وعاش في زمن الإسلام ،
حتى حدود سنة ٨٠ هجرية .

اسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض ، وكنيته أبا معرض ،
وهو من بني أسد . ولُقِّب بالأقيش لأنه كان أحمر الوجه .
كان كوفياً (من الكوفة) خليعاً ماجناً فاسقاً مدمناً للخمر ،
وكان هجاءً سليط اللسان ، لم يسلم من هجائه أحد .

أراد أن يتزوج ابنة عم له تدعى "رباب" ، فطلب منه عمه
(أبوها) مهراً لها أربعة آلاف درهم ، وهو مبلغ كبير آنذاك ،
فالتمس من أهله أن يساعده ، فلم يعطوه شيئاً ، فذهب إلى
(ابن رأس البغل) دهقان الصين (أو حاكمها) وكان مجوسياً ،
وطلب منه أن يساعده ، فأعطاه الأربعة آلاف درهم كاملة .
فامتدحه قائلاً :

كفاني المجوسى مهر الرباب	فدى للمجوسى خالى وعم
شهدت عليك بطيب الأروم	فإنك بحر جواد خضم
وأنتك سيد أهل الجحيم	إذا ما ترديت فيمن ظلم
تجاور هامان فى قعرها	وفرعون والمكتنى بالحكم

فاندهش ابن رأس البغل ، وقال له :

شعراء قتلتهم أشعارهم

لقد طلبت من قومك فلم يعطوك شيئاً ، وجئتني فأعطيتك ،
فهل هذا جزائي عندك ؟
فقال له الأقيشر :

- أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك والفراعين ، وفوق أبي
جهل الذي قال عنه الله سبحانه وتعالى : " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ " ؟
كان الأقيشر كما قلنا فى البداية هجاءً سليط اللسان ، هجا
كثيراً من الناس .

وكان ممن هجاهم عبد الله بن إسحاق بن طلحة .. بل كإن مولعاً بهجائه
ولما ضاق به ابن إسحاق ، قال لغلمانه يوماً :
- ألا تريحونا منه ؟

فانطلقوا وجمعوا بئراً وقصباً ، وحفروا حفرة فى الأرض
وملئوها به .. وانتظروا الأقيشر بالطريق إلى أن رأوه قادماً على
بغل وهو يترنح من شدة سكره ، فهجموا عليه وأنزلوه عن
البغل الذى كان يركبه ، وقيدوه بحبل ، ثم وضعوه فى تلك
الحفرة . ثم أشعلوا النار فى القصب والبر ، فكانت النار تلتفح
وجهه وجسمه بفعل الريح ، وظل على هذا الحال يصرخ إلى أن
أحرقتة النار ، وشوت جسمه ، ولفظ أنفاسه .
وأصبح الصبح ، فوجده الناس محترقاً بتلك الحفرة . وهكذا
مات الأقيشر ، بسبب قصائده التى كان يهجو الناس بها !

شعراء قتلتم أشعارهم



بشَّارِبِه بَرْد

شعراء قتلتهم أشعارهم

بشار بن برد

هو بشار بن برد بن يرجوخ .. واحد من أبرز الشعراء في العصر العباسي الأول .

ولد في البصرة ، وكان جده يرجوخ من عبيد "المهلب بن أبي صفرة" وأبوه برد كان من عبيد "خيرة القشيرية" امرأة المهلب ، التي تنازلت عنه وأعطته لامرأة من بنى عقيل ، ليصير من عبيدها . وفي تلك الأثناء وُلِدَ بشار .

ثم سرعان ما أعتقت المرأة العقيلية بشاراً وأبيه !

وقد ولد بشار أعمى ، فلم يرى الدنيا قط ، وإلى جانب العمى كان دميماً أو قبيحاً في الشكل ..

وعلى الرغم من آفة العمى وآفة الشكل القبيح أو الدمامة ، فقد كان بشار يتحلى بخفة روح ودعابة وسرعة بديهة وفكاهة تفوق نظيراتها عند غيره من شعراء عصره .

- على عكس ما يشيع عنه كثير من مؤرخي ونقاد الأدب سواء في عصره أو في العصر الحديث - من أنه كان حائقاً على الدنيا وحاقداً على البشر .

يروى أبو الفرج الأصفهاني في كتابه : الأغاني ، أن بشاراً مَرَّبَقوم يحملون نعش رجل ميت ، وهم يسرعون في مشيهم ، فقال : ما لهم مسرعون هكذا ؟ .. أتراهم سرقوه ويخشون أن

شعراء قتلتهم أشعارهم

يُلْحَقَ بِهِمْ ، فَيُؤْخَذَ مِنْهُمْ ؟ ! .

وبلغت خفة روحه أنه قال شعراً على لسان حماره الذى مات ، ورآه فى المنام بعد ما مات ، فسأله عن سبب موته ، فقال له :
 سِيدى خُذْ بى أَتَاناً عند باب الأصبهاني
 تيممتنى ببَنانٍ وبَدَلْ قد شجاني
 تيممتنى يوم رُحنا بثناياها الحسان
 وبغنى وِدلالٍ سَلْ جسمى وبرانى
 ولها خُذْ أَسيلٌ مثل خد الشيفران
 فلذا مُتُّ ولوعشـ ست إذا الطال هوانى
 ولما سأله عن "الشيفران" وكان لفظاً غريباً لا تعرفه العرب ، قال : وما يدرينى ؟! هذا من غريب الحمار .. إذا لقيتموه فاسألوه .
 وأنشد يوماً شعراً قال فيه :

غنى للغريض يابن قنان

فقليل له : مَنْ ابن قنان هذا ؟ ! .. لسنا نعرفه .

فقال لهم : وما عليكم منه ؟ ! .. الكم عنده دين فتطالبونه به ، أو ثار تريدون أن تدركوه لديه ، أو كنت كفيله عندكم ، فإذا غاب طالبتمونى بإحضاره لكم ؟ !
 قالوا : ليس بيننا وبينه شئ من هذا .. وإنما أردنا أن نعرفه .. ليغنى لنا .. إذا كان يغنى !
 فقال : هو رجل يغنى لى ولا يخرج من بيتى .

شعراء قتلتهم أشعارهم

فقالوا له : إلى متى ؟

قال : منذ ولد وإلى يوم يموت .

و ذات يوم مرّ بأحد الشيوخ الذين يروون قصصاً دينياً ،
فسمعه يقول : من صام رجياً وشعباناً ورمضاناً بنى له الله قصراً
فى الجنة صحنه ألف فرسخ فى مثلها ، وعلوه ألف فرسخ ،
وكل باب من أبواب بيوته ومقاصيره عشرة فراسخ فى مثلها .
فالتفت إليه بشار وقال : بعست والله الدار هذه فى كانون
الثانى (يقصد فى الشتاء) .

لقد اغتاز بشار من الرجل ومن كلامه ، فهو يدخل فى
الدين ما ليس فيه ، ويروى قصصاً لا علاقة لها بأى أصل من
أصول الشريعة ، فأراد أن يعلق على كلامه ويسخر منه سخريّة طريفة !
من ذلك أيضاً أنه مرّ يوماً برجل يدعى " هلال الرأى " وكان
هذا الرجل رافضياً (أى من الرافضة وهى فرقة من الشيعة كانت
تبايع زيدا بن على بن الحسين ثم قالوا له تبرأ من الشيخين فأبى
فرفضوه) ، وكان الرجل ثقيلاً لا يحتمله الناس ، ورغم ذلك
كان يجمع الناس إليه ويحدثهم فى أمور الدين ، فقال له بشار :
- يا هلال .. أتطيعنى فى نصيحة أختصك بها ؟

فقال له : نعم .

قال : إنك كنت تسرق الحمير فيما مضى من الزمان ، ثم

شعراء قتلتهم أشعارهم

تبت ، وصرت رافضياً .. فعد إلى سرقة الحمير .. فإنها والله
خير لك من الرفض !

كان هذا هو بشار ذو الروح الخفيفة أو صاحب الدعابة والسخرية .
فماذا عن بشار الشاعر .. وماذا عن نهايته بسبب الشعر ؟ ! .
لعل أخطر الانعطافات في حياة بشار كان تأييده لثورة
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي تمرد على الخليفة المنصور
بعد أن دعا لنفسه بالخلافة ، حيث يروى الرواة أنه كان قد بعث
له (أى لإبراهيم بن عبد الله) بقصيدة مدح ، فيها تحريض
واستشارة إلا أن القصيدة لم تصله ، حيث قُتل قبل أن يستلمها
عندما انهارت ثورته . فخاف بشار أن تضيع القصيدة ويتداولها
الناس ، فقلبها وأبدلها وجعل التحريض فيها على أبى مسلم
الخراساني ، كما جعل المدح والمشورة لأبى جعفر المنصور ،
فقال :

أبا مسلم ما طيب عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم
وكان قبل ذلك :

أبا جعفر ما طيب عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم
وأبيات النصح والمشورة منها :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بعزم نصيح أو بتأييد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافى قوة للقوادم

شعراء قتلتهم أشعارهم

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوماً فإن الحزم ليس بنائم
ومرت تلك الواقعة بسلام دون أن يتعرض بشار لآى أذى
أو يتلقى أى عقاب عنها .

وبعد انقضاء عهد المنصور تقرب بشار من الخليفة المهدى
ومدحه بعدة قصائد ، استطاع بسببها أن يكون من أقرب
محدثيه وجلسائه ، ومن أحرم ندمائه وسماره .
ومن جانبه كان المهدى يأنس به ويجزل له العطايا ، ويطلبه
إذا جلس للهو والسمر .

و ذات يوم مدح بشار الخليفة المهدى بقصيدة تضمنت غزلاً رقيقاً .
فنهاه المهدى عن قول الغزل فى شعره - وكان المهدى شديد
الغيرة على النساء ، ولهذا كان لا يقبل الغزل .
مما جاء فى تلك القصيدة :

تجاللت عن فهر وعن جارتى فهر وودعت نعى بالسلام وبالبشر
وأخرجنى من وزر خمسين حجة فتى هاشمى يقشعر من الوزر
دفنت الهوى حياً فلست بزائر سليمى ولا صفراء ما قرقر القمرى
قرب ثقال الردف هبت تلومنى ولو شهدت قبرى لصلت على قبرى
ورغم ذلك ، فقد بلغت مسامع المهدى بضعة أبيات فى
الغزل نظمها بشار وفيها ينصح الرجال بتحمل الهموم والصبر
إذا أرادوا الوصول إلى قلب المرأة ، كما ينصحهم بعدم اليأس

شعراء قتلتهم أشعارهم

بسبب عناد النساء ورفضهن الخضوع فى الظاهر . وإن أظهرن أقوالاً غليظة جارحة ، فإن عسرهن سيتحول إلى يُسر وصعبهن سيصبح سهلاً ممكناً .

من ذلك قوله :

قاس الهموم تنل بها نجحاً والليل إن وراءه صُبْحاً
لا يؤيسنك من مخبأةٍ قول تغلظه وإن جرحاً
عسر النساء إلى مياسرةٍ والصعب يمكن بعدما جمحاً
فغضب المهدي وقال له :

– أتحض الناس على الفجور وتقذف المحصنات والمخبآت ؟ ،
والله لئن قلت بعد هذا بيتاً واحداً فيه مدح لآتين على روحك .
وكان ذلك أول إنذار بالقتل يتلقاه شاعرنا بشار من المهدي ،
فامتنع عن قول الغزل فترة من الزمن .

بعدها فيما يبدو، تحول إلى الهجاء فى شعره .. وإن كان الهجاء ليس غريباً عليه ، فقد مارسه منذ بواكير شاعريته وهو صغير السن ، متأثراً بجو الحياة الأدبية والشعرية التى كان يملأها شعراء أمثال جرير والفرزدق بمعارك حامية فيها ما فيها من الهجاء اللاذع .

ولما عوتب بشار على هجائه – الذى كان من النوع المقذع والفاحش والموجع قال :

شعراء قتلتهم أشعارهم

... من أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللثام على المديح
فليستعد للفقر ، وإلا فليبالغ بالهجاء ليخاف فيعطى .
وقد بدأت مأساة بشار الشخصية . تلك المأساة التي انتهت
بإعدامه أو قتله بأمر الخليفة المهدي ، حين هجا وزير المهدي ،
يعقوب بن داود .

قال في هجائه :

لا يأسن فقير من غنى أبداً	بعد الذي نال يعقوب بن داود
قد صار من بعد إشراف على تلف	وبعد غل على الزندين مشدود
أخا لمهدي خلق الله كلهم	يرمى به فوق أعناق الصناديد
لئن حسدت على ما نلت من شرف	لقد عنيت زمانا غير محسود
يا أيها الناس قد ضاعت خلافتكم	إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا	خليفة الله بين الزق والعود

كما نظم بيتين من الشعر يلوم فيهما المهدي لتقريبه يعقوب
بن داود .. قال فيهما :

لله درك يا مهدي من ملك	لولا اصطناعك يعقوب بن داود
أما النهار فنغمات وقرقرة	والليل يأوى إلى الزمار والعود

وبعد ما منع المهدي عنه العطاء والمنح والهدايا التي كان
يجود بها عليه ، يروى الرواه أنه هجا قائلاً :

خليفة يزني بعماته	يلعب بالدبوق والصولجان
-------------------	------------------------

شعراء قتلهم أشعارهم

أبدلنا الله به غيره ودس موسى فى جرّ الخيزران
وقد بلغ بشار بهذين البيتين ، الغاية فى الهجاء ، بل فى
التحقير والاستخفاف .
فهو فى البيت الأول . . بتهم الخليفة بارتكاب الزنى بعماته
واللهو بلعب الصبيان (الدبوق والصولجان) .
أما البيت الثانى ففيه دعاء على الخليفة بالموت والفقد ،
وكذلك دعاء بالفقد على ولى العهد (موسى) ابن المهدي ،
وأن يدسه ويعيده فى أمه الخيزران (زوجة المهدي) .
واختلفت الروايات فى اسم من أوصلهما للمهدي الذى ما
أن بلغت أسماعه حتى كاد ينشق غيظاً .
وأرجح الروايات أن يعقوب بن داود هو الذى أوصلهما -
وكان يعقوب شديد الحنق على بشار ويكرهه كثيراً ، بعد ما
كان بشار قد هجاه من قبل .
والرواية التى لدينا تقول إن يعقوب بن داود دخل على
المهدي فقال له :
يا أمير المؤمنين ، إن هذا الأعمى الملحد الزنديق - يقصد
بشار - قد هجاك .
فقال المهدي :
- بأى شئ ؟!

شعراء قتلتهم أشعارهم

قال :

— بما لا ينطق لسانى ولا يتوهمه فكرى .

فقال المهدي :

— بحياتى إلا أنشدتنى .

فقال :

— والله لو خيّرتنى بين إنشادى وإياه وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى .

فحلف عليه المهدي بالأيّمان التى لا فسحة فيها أن يخبره .

فقال :

— أما لفظاً فلا ، ولكنى اكتبه لك .

فكتبه ودفعه إليه ، فكاد المهدي ينشقّ غيظاً .

وفى الحال أمر بالقبض عليه ، ثم كلف شخصاً اسمه (ابن

نَهَيْك) بضربه بالسوط حتى يموت .

فأخذه ابن نهيك على ظهر سفينة اسمها (الحرّاقة) وضربه

بين يدي المهدي ، حتى مات ، ثم رماه فى الفرات ثم انتشلته

بعض أهله من الماء ودفنوه فى البصرة .

وحين أعدم بشار كان قد ناهز الستين سنة .



شعراء قتلتهم أشعارهم



حماد عجرد

شعراء قتلتهم أشعارهم

حماد عجرد

حماد عجرد شاعر عباسي أصله ومنشأه الكوفة بالعراق ، وكان أبوه نبألاً يبرى النبل . وقد اهتم أبوه بتوجيهه إلى الدرس والتعليم مبكراً . ويُقال : إنه لُقّب بعجرد لأن أعرابياً رآه في يوم شديد البرد يلعب وهو عريان مع أقرانه ، فقال له : تعجرت يا غلام ! أى تعرّيت . فسمى من يومها عجرد .

.. والشاعر حماد عجرد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . إلا أنه لم يحظ بالشهرة إلا في الدولة العباسية . وكان بينه وبين الشاعر بشار بن برد مباريات وطرائف شعرية كثيرة . ويعتبر حماد من الشعراء المجانين ، وقد اتهم بالزندقة . وقد حبسه المهدي بسبب سكره ، فكتب إليه قصيدة رقيقة طريفة يستعطفه فيها ، فأخرجه من الحبس وكافاه ! .. وفي اعتقادنا أن نهاية الشاعر حماد عجرد تبدأ مع بداية إنصرافه إلى المجون والتهتك وارتكابه المنكرات .. فقد مال إلى الشرب وطلب الملذات الإباحية والتغزل بالغلمان والإماء غزلاً مكشوفاً فاضحاً يصاحبه فيه (مطيع بن إياس) وغيره من المتهتكين ، فكان ذلك السلوك منه نقطة الضعف التي التقطها فيه الخليفة المنصور ، ليستخدمة أداة سهلة لتدمير سمعة ابن

شعراء قتلهم أشعارهم

أخيه السفاح ، المدعو محمد ، لكى يسقطه فى أعين الناس ، ويرفع سمعة ابنه المهدي ، فقد سبق لحماة عجرد أن كان مؤدياً لمحمد بن أبى العباس السفاح ، وبدلاً من تأديبه وتربيته ، فإنه شجعه على الميل إلى اللهو والمجنون .

وأراد المنصور أن يقضى على سمعة ابن أخيه ويفضحه ، مستغلاً علاقته بحماة عجرد ، فعين ابن أخيه والياً على البصرة وألحق به حماداً ليكمل إغواءه ويجعله يفرق فى مجونه ولهوه وفسقه أكثر ، كمقدمة لإبراز شخصية ابنه المهدي ، وتثبيت ولاية العهد له ، بدلاً من ابن أخيه .

ونجح المنصور فى مسعاه ، وصحب حماد محمداً بن أبى العباس السفاح ، عندما توجه إلى البصرة ، بعدما صار والياً عليها . وهناك راح ينظم القصائد فى مدحه .

.. وصادف أن أراد محمد بن أبى العباس السفاح أن يخطب ابنة عم أبيه زينب بنت سليمان العباسي ، فكان يهواها . فرفض أهلها أن يخطبها أو يزوجوها له ، لنقص كانوا يرونه فى عقله ، إضافة إلى مسلكه المشين . فأراد أن ينتقم منهم ويسىء إليهم كما أساءوا إليه ، فطلب من صديقه ونديمه الشاعر حماد عجرد أن ينظم فى ابنة عمه غزلاً على لسانه يفضحها فيه . ففعل حماد وبالع فبما فعل ، مما أغضب أخيها محمد بن

شعراء قتلتهم أشعارهم

سليمان وأهلها ، وأثار حقدهم ، وجعلهم يعقدون العزم على الانتقام من حماد .

ثم حدث أن توفي محمد بن أبي العباس السفاح والى البصرة وولى نعمه شاعرنا حماد ، فأصيب شاعرنا بصدمة كبيرة وحزن عليه حزناً شديداً وبكاه بكاءً حاراً ، ورثاه بأشعار ، منها قوله :
صرت للدهر خاشعاً مستكيناً بعدما كنت قد قهرت الدهورا
ليتني مت قبل موتك لا بل ليتني كنت قبلك المقبوراً
وبعد موت صديقه أصبح وحيداً فى مواجهة تهديدات محمد بن سليمان العباسى ووعيده ، وعزمه على قتله ، بسبب قصائد الغزل التى شَبَّبَ فيها بأخته زينب على لسان محمد بن أبي العباس السفاح - كما ذكرنا آنفاً .

واضطرب أن ينظم بعض القصائد فى مدح محمد بن سليمان عساه يرضى عنه ويدعه فى حاله ولا يصر على الانتقام منه ..
من ذلك قوله :

يا بن عم النبی وابن النبی	لعلی إذا انتمی وعلى
أنت بدر الدجی المضيء إذا أظلم	وأسود كل بدر مضيء
وحيا الناس فى الخول إذا لم	يجد غيث الربيع والرسمی
إن مولاك قد أساء ومن أعـ	تب من ذنبه فغير مسی
ثم قد جاء تائباً فاقبل التو	بة منه یا بن الوصى الرضى

شعراء قتلتهم أشعارهم

.. والقصيدة طويلة وفيها مدح وثناء وفيها اعتراف بالذنب والإساءة ، وفيها اعتذار وتوبة ، ورجاء بالعفو والصفح .
غير أن محمد بن سليمان لم يعف عنه ولم يسامحه ، بل ظلّ حانقاً عليه ، غاضباً ، مصراً على قتله والانتقام منه .
وخاف حماد خوفاً شديداً ، والتجأ إلى قبر أبيه سليمان بن علي العباسي (الذي كان يدعى أبا أيوب) مستجيراً به ، ونظم على قبره قصيدة أخرى تضمنت هي الأخرى مديحاً واعتذاراً وتوبة ، منها قوله :

من مقر بالذنب لم يوجب الله	له عليه بسوء إقرارا
يا بن بنت النبي أحمد لا أجد	سعل إلا إليك منك القرارا
غير أنني جعلت قبر أبي أيوب	ب لي من حوادث الدهر جارا
وحري من استجار بذاك الله	سقى أن يأمن الردى والعشارا
لم أجد لي من العباد مجيراً	فاستجرت التراب والأحجارا
فاعف عني فقد قدرت وخير الله	عفو ما قلت كن فكان اقتدارا

ولكن لم ينفع حماداً ذلك المديح في شيء ، فقد قال محمد بن سليمان عندما بلغه لجوء حماد واستجارته بقبر أبيه :

- والله لأبلى قبر أبي بدمه .

فأيقن حماد أن لا فائدة ترجى من قصائد المدح والاسترضاء .
فهرب إلى بغداد ، مستجيراً بجعفر بن الخليفة المنصور ، فأجاره وحماه ، وطلب منه هجاء محمد بن سليمان ، فلبى

شعراء قتلتهم أشعارهم

حماد طلبه ، وهجاه هجاءً لا ذعاً من ذلك قوله :

قل لوجه الخصي ذى العار : إنى سوف أهدى لزينب الأشعارا
قد لعمري فررت من شدة الخو ف وأنكرت صاحبي نهارة
وظننت القبور تمنع جارا فاستجرت التراب والأحجارا
كنت عند استجارتى بأبى أيد وب أبغى ضلالة وخساراً
لم يجرنى ولم أجد فيه حظاً أضرم الله ذلك القبر ناراً

ولا شك أن هذه القصيدة من بين جميع شعر حماد عجرد
فى محمد بن العباس ، هى السبب الذى عجّل بقتله ،
وخصوصاً البيت الأول من الأبيات المذكورة آنفاً ،
والذى يتوعد فيه بأنه سوف يواصل التغزل بأخته زينب ، بعد أن
يصفه بالخصي .. وكذلك البيت الأخير الذى يدعو فيه الله بأن
يضرم النار فى قبر أبيه ، ذلك القبر الذى لم ينفعه فى شيء
عندما استجار به ، وطلب الشفاعة فى حماه .

وواصل حماد هجاء محمد بن سليمان بأشعار أخرى ، لما بلغتته قال :
- والله لا يفلت منى أبداً ، والله لا أعفو عنه ولا أتغافل أبداً .
وأرسل أحد أتباعه ، يقتفى أثره ويتتبعه ليفتك به ..
وبالفعل عشر عليه هذا التابع فى الأهواز التى كان قد انتقل
ليعيش فيها ، متصوراً أنه هكذا يكون فى مامن من محمد بن سليمان .
وهكذا كانت نهاية الشاعر حماد عجرد ، فى سنة ١٦٠ هجرية .

شعراء قتلتهم أشعارهم



دعبل الخزاعي

دَعْبِلُ الْخَزَاعِي

دعبل بن علي الخزاعي .. ولد في الكوفة سنة ١٤٨ هجرية ،
وشب في بغداد ، وتوفي في الطيب (إحدى قرى الأهواز) .
كان صديقاً للشاعر البحتري . ورثاه عند وفاته .
لم يترك أحداً إلا هجاه . ويعتبر واحداً من شعراء الشيعة
المتحمسين لآل البيت .
وقد نشأ دعبل بفطرتة ناقماً هجاءً ، لا يرضى عن شيء ،
ولا يرتاح إلى مدح أحد (باستثناء آل البيت) . مغرماً بالنقد
والثلب كلفاً بهما ولا يكف عنهما .
ظل طول حياته ساخطاً على الجنس البشري كله ، يهجوهُ
في أشخاص الأفراد الذين يبسط فيهم لسانه ، فيقول مثلاً :
إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً
وقد جمع إلى بغضه الناس ، جفاءً في الطبع ، فقضى
معظم أيام حياته يزرع الآفاق مشرداً تحت كل كوكب في صحبة
الصعاليك وقطاع الطرق واللصوص . وطوى أكثر عمره متخفياً
متوارياً عن الأعين ، خشية أن يقع في قبضة أحد ممن هجاهم ،
ولم يخل الطريق الذي قطعه سائراً من العراق إلى الشام إلى مصر
إلى بلاد فارس من واحد يهدر دمه ويترقبه ليقتله ، إذ لم

شعراء قتلتهم أشعارهم

يدع أحداً في مامن من خبث لسانه .
قال يوماً : لى خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفى
أدور على مَنْ يصليني عليها فما أجد من يفعل ذلك .
وهكذا يبدو أن ولعه بالهجاء قد أوصله بأن يهب حياته من
أجل أن يجد أحداً يصلبه !

وكان له رأى خاص في موضوع الهجاء ، فقد قيل له :
- هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ، ووترت الناس جميعاً ،
فقضيت دهرك كله شريداً طريداً هارباً خائفاً ، فهلا كففت عن ذلك ؟
فقال :

- وجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة ، ولا يبالي
بالشاعر وإن كان مجيداً ، إذا لم يُخَفْ شره ، وعيوب الناس
أكثر من محاسنهم ، وليس كل مَنْ شَرَفَتْه بشعر شَرُفَ .
فإذا رآك أوجعت عرض غيره وفضحته إتقاك على نفسه .
وهكذا .. فهو يستخدم الهجاء للترهيب ، وصولاً إلى
تحقيق غاياته في المنفعة ويريد فرض وجوده ومكانته على الناس ،
ويدفعهم للاهتمام به من خلال خوفهم منه وتحاشيهم لشره ،
لأنه يقتنص عيوبهم ويفتش عن أخطائهم ، منطلقاً من أن عيوب
الناس أكثر من محاسنهم .

ومن شدة ولعه بالهجاء قيل إنّه كان ينظم القصيدة الهجائية
أو بضعة أبيات منها دون أن تكون لشخص معين ، حتى إذا ما

شعراء قتلتهم أشعارهم

غضب على أحدهم يوماً من الأيام جعلها له ووضع اسمه فيها !
وإذا تابعتنا سيرة حياته ، وجدنا أنه قد هجا أشخاصاً كثيرين ،
ومن كل المراتب .

فقد هجا بنى بسام ، عندما قال فيهم :

حواجب كالجبال سود إلى عثانين كالغفالى
وأوجه جهمة غلاظ عطل من الحسن والجمال

(عثانين : جمع عثنون وهى اللحية ، الغفالى : المكانس)
كما هجا إبراهيم بن المهدي ، وهجا الخليفة المأمون هجاءً
شديداً قاسياً وذكره بمقتل أخيه الأمين على يد طاهر بن الحسين
الخراعي (وهو من أقارب دعبل) .

ويذكر المأمون فى تلك القصيدة بأنهم قد رفعوه من
الحضيض حيث يقول :

أيسومنى المأمون خطة جاهل ؟ أو ما رأى بالأمس رأس محمد ؟
أنى من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خمولة واستنقذك من الحضيض الأوهد
وحتى طاهر بن الحسين الخراعى ، قائد المأمون القوى ،
الذى فتك بالأمين ، والذى كان دعبل يتباهى بقرابته منه ، لم
يسلم هو الآخر من هجاء دعبل ، فقد رماه بسهم لاذع من
سهام هجائه .. وكان طاهر ذاك أعوراً ويلقب بذى اليمينين ..

شعراء قتلتهم أشعارهم

قال فيه :

وذى يمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة
وعندما وصله خبر وفاة الخليفة المعتصم ، واستلام الواثق
للخلافة من بعده ، قال يهجو كلا من الخليفة المتوفى والآخر
الجديد الذى لم يباشر الخلافة بعد :

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء إذا أهل البلى رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح به أحد
وكان من قبل قد هجا المعتصم هجاءً مسيئاً مؤلماً مليئاً
بالشائم ، وكان سيقتل بسببه إلا أنه استطاع الهرب إلى الجبل .
وقد شبهه فى قصيدته بالكلب لأنه ثامن خليفة عباسى ،
وكذلك كان أهل الكهف سبعة وثامنهم كلب !

قال فى هجائه :

بكى لشتات الدين مكتئب صب	وفاض بقرط الدمع من عينه عزب
وقام إمام لم يكن ذات هدية	فليس له دين وليس له ذنب
وما كانت الأنباء تأتسى بمثله	يُمَلِّكُ يوماً أو تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تنابعوا	من السلف الماضى الذى ضمه الترب
: ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة	ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف فى الكتب سبعة	خيار إذا عدّوا وثامنهم كلبُ
وإنى لأعلى كليهم عنك رفعة	لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

شعراء قتلتهم أشعارهم

لقد ضاع أمر الناس إذ ساس ملكهم (وصيف) و(أشناس) وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان سيثلم ثلثة يظل لها الإسلام ليس له شعب
وهمك تركى عليه مهانة فانت له أم وأنت له أب
وإنى لأرجو أن يرى فى مغيبها مطلع شمس قد يغص بها الشرب
وإذا ما استعرضنا قائمة الذين هجأهم الشاعر دعبيل الخزاعى ،
سنجدها تشتمل إلى جانب الخلقاء والوزراء وذوى الشأن
والاعتبار ، أناساً بسطاء أمثال جاريتة التى كانت تسمى برهان
وأخيه رزينا وغيرهما .

ولعلنا سنستغرب إذا عرفنا أن دعبيل الخزاعى ، قد عُيِّنَ والياً
على أسوان (فى مصر) .. والذى عينه وحياه بهذا المنصب هو
حاكم مصر آنذاك (المطلب بن عبد الله بن مالك) الذى كانت
تربطه بدعبيل علاقة صداقة ، إلا أن الولاية على أسوان لم تدم
زمناً طويلاً إذ هجا "المطلب" هجاءاً مرّاً ، فعزله ..

قال فى ذلك الهجاء :

تعلق مصر بك الخزيات	وتبصق فى وجهك الموصل
وعاديت قوماً فما ضرهم	وشرفت قوماً فلم ينبلوا
شعارك فى الحرب يوم الوغى	إذ انهزموا عجلوا عجلوا
فأنت لأولهم آخر	وأنت لآخرهم أول

قصد شاعرنا دعبيل الخزاعى ذات يوم ، مالكاً بن طوق ، وهو
أحد ذوى الشأن والاعتبار فى زمانه ، ولما همَّ بالدخول عليه فى

شعراء قتلتهم أشعارهم

مجلسه منعه الحجاب والعبيد . فقال شعراً هجاه فيه ، منه :
 لعمرى لئن حجبتنى العبيد لما حجبت دونك القافية
 سأرمى بها من وراء الحجاب شنعاء تأتيك بالداهية
 تصم السميع وتعمى البصير ويسأل عن مثلها العافية
 لا أحد أخشاه على من قال : أمك زانية
 يا زانى ابن الزانى ابن الزانى ابن الزانية
 أنت المردد فى الزناء على السنين الخالية
 ومردد فيه على كر السنين الباقية
 سألت عنكم يا بنى مالك فى نازح الأرضين والدانية
 طراً فلم تعرف لكم نسبة حتى إذا قلت بنى الزانية
 قالوا : فدع داراً على يمنة وتلكما دارهم ثانية

ويبدو أن هذه القصيدة كانت هى النهاية ، وهى السبب المباشر لقتله ، إذ كلف مالك بن طوق أحد أتباعه بالبحث عنه ، وأعطاه سماً ، وأمره بأن يغتاله بالطريقة التى يراها مناسبة ، بعدما يتمكن منه . وكان هذا بعد هروب دعبل إلى الأهواز . ومازال الرجل يبحث عنه ويطلبه ، حتى وجده ، فضرب ظهر قدمه بعكاز له رأس معدنى ، كان وضع فوقه السم ، فمات فى اليوم الثانى . وهكذا كتب الشعر هذه الخاتمة المأساوية لشاعر لم يترك أحداً إلا وهجاه .

شعراء قتلتهم أشعارهم



السُّلَيْكُ بِه السُّلَّةُ

شعراء قتلتهم أشعارهم

السليك بن السليكة

السليك من صعلاليك العرب .. وهى طائفة من الشعراء ضمت كثيراً من الشعراء أمثال تأبط شرأ وعمرو بن براق ونفيل بن براق والشنفرى ... وغيرهم . وهؤلاء كانوا على فقرهم يتميزون بالأنفة والكبرياء والترفع عن الصغار والدنيا والأعمال الحقيرة ، ويعتمدون فى حياتهم على القوة والبطش وانتهاز الفرص وخفة الحركة والجري والهجوم الخاطف والسلب والنهب من الأعداء ، مع حرصهم على البر بالضعفاء والعطف والإحسان على المحتاجين .

.. وكثيراً ما نراهم فى أشعارهم يلعنون الصعلوك الفقير الذى يرضى بالمهانة ، ويستكين لفقره ويألف كسله وخموله ، ويكتفى فى طعامه بشئ يجده فى القمامة أو فى بقايا موائد الأغنياء . وكانوا يأنفون من ذلك الصعلوك الذى إذا ما جاد عليه أحدهم بشئ يأكله أو يشربه ، يعتبر نفسه من السعداء أو المحظوظين !

كما نراهم فى أشعارهم يمجّدون الصعلوك الأبى الذى لا ينال الفقر من قوة شخصيته ومهابته التى يحسب لها الأعداء ألف حساب .. ذلك الصعلوك الذى يملأ النفوس رهبةً وفزعاً

شعراء قتلهم أشعارهم

.. والذى إذا عاش ، عاش كريماً ، وإذا مات ، مات حميداً .
.. السليك إذن واحد من هؤلاء الصعاليك كان يعتمد على قوته وعلى سرعته فى الفرار ومعرفته الجيدة بمسالك ودروب الصحراء . وكان له دعاء مشهور يقول فيه : ^٥ اللهم إنك تهيبى ما شئت إذا شئت .. اللهم إنى لو كنت ضعيفاً كنت عبداً ، ولو كنت امرأة كنت أمة .. اللهم إنى أعوذ بك من الخيبة .. أما الهيبة فلا هيبة ^٦ .

وقبل أن ننتقل إلى استعراض بعضاً من حياته ، نشير إلى أن اسمه هو السليك بن عمرو ، من بنى مقاعس ، أما السلُكة فهي أمه .. وكانت سوداء .

.. اشتد الجوع على السليك ، فمضى فى الصحراء ليلاً ، ساعياً على رجله ، عله يصادف قافلة تجتاز الصحراء ، أو قوما حطوا رحالهم ويبيتون ليلتهم فى الخيام ، فيغير عليهم ويظفر بشيء منهم يسد به جوعه . لكنه قطع مسافة كبيرة دون أن يظفر بشيء ، فافتقرش رمل الصحراء وتوسد عضده ونام . وبعد قليل وجد إلى جواره رجلاً ممدداً ، فقال له : مَنْ أنت ؟ .. فقال : أنا رجل افتقرت ، فقلت لأخرجن ، فلا أرجع إلى أهلى حتى أستغنى . فقال له السليك : انطلق معى إذن . وانطلقا معاً .. وما هى إلا بضع ساعة إلا وانضم إليهما رجل آخر ، حاله مثل

شعراء قتلتهم أشعارهم

حالهما .. فانطلق الثلاثة يبحثون في الصحراء عن قوم ينهبونهم ، حتى بلغوا وادياً وجدوا به قطعاً من الإبل . فقال السليك لصاحبيه : كونا قريبين منى ، وسانطلق وحدى وأقترب من تلك الإبل فإن رأيت الصيد سهلاً أشرت إليكما لتغيرا عليها معى .

وانطلق حتى اقترب من القطيع ، ثم أقبل على الفتیان الذين يحرسون الإبل ويرعونها ، وراح يحدثهم حتى عرف منهم أن سادتهم ، مالكى تلك الإبل يسكنون مكاناً بعيداً . فأدرك أنه سيكون فى أمان إذا ما أغار على الإبل وأخذ بعضها ، ثم فجأة قال لهم : ألا أغنيكم ؟ فقالوا : بلى ، غننا ! فرفع صوته وتغنّى :

يا صاحبي ألا لاحى بالبوادى سوى عبيد وأم بين أذواد
انتظران قريباً ريث غفلتهم أم تغدوان فإن الريح للغادى ؟
وسمع صاحباه ذلك وفهما مقصده ، فأقبلا عليه بسرعة وسلبا الإبل وهربوا بها ، وصاح الفتیان الذين كانوا يحرسون الإبل ، إلا أن صياحهم لم يكذب يبلغ مكان سادتهم حتى كان السليك وصاحباه فى مكان آمن بعيد ، هم وغنيمتهم التى ظفروا بها .
والقصص التى تصور شدة السليك وسرعته فى العدو كثيرة .. من ذلك أن قبيلة بكر بن وائل ، كانت فى طريقها للإغارة على

شعراء قتلتهم أشعارهم

قومه ، وراثة طلائعهم وهم يزحفون فى الصحراء ، فقالوا : إذا
رأنا السليك وعلم بأمرنا ، أنذر قومهم . فطارده فارسين منهم ،
إلا أنه ظل يجرى على قدميه كأنه ظبى ، ولم يمكنهما من
نفسه ، على الرغم من أنهما كانا يمتطيان جوادين قويين .
وظلا يتبعان أثره ويطاردانه طيلة النهار ، حتى خشيا أن يتوها
فى الصحراء ، فانصرفا عنه وعادا خائبين إلى قومهما . فى حين
كان السليك قد وصل إلى قومهم وأخبرهم بما رأى وأنذرهم ، إلا
أنهم كذبوه واستبعدوا أن تهاجمهم بكر ..

فقال لهم :

يكذبني العمران ، عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
ثكلتكما إن لم أكن قد رأيتهما كراديس يهديها إلى الحى موكب
كراديس فيها الخوفزان وقومه فوارس همام متى يدع يركبوا
وما هى إلا سويعات قليلة حتى كان جيش بكر يهجم
عليهم ويهزمهم .

بعدها ندم قوم السليك على أنهم لم يصدقوا فتاهم ! لكن
ندمهم جاء بعد فوات الأوان !

.. أما عن قصة مقتله ، فيقول الرواه إنه لقي بالصحراء ذات
يوم رجلاً من خثعم يقال له مالك بن عمير وكان معه امرأته
وتدعى النوار ، فأسرهما ، ثم أطلق سراح الرجل واحتفظ

شعراء قتلتهم أشعارهم

بأمراته .. وحدث أن وقعت المرأة فى غرام السلّيك ، فقالت له :
احذر خثعم فإننى أخافهم عليك !
فقال لها :

تهددنى كى أحذر العام خثعما وقد علمت أنى امرؤ غير مسلم
وما خثعم إلا لئسام أرقسة إلى الذل والإسخاف تنمى وتنمى
فبلغ ما قاله رجلين من خثعم هما : شبل بن قلادة ، وأنس
بن مدرك فتعاهدا على الانتقام منه وقتله .
وما هى إلا أيام قليلة حتى فوجئ السلّيك بهم ، وقد
حاصروه وسيوفهم مشهرة فى وجهه ، فقال :

من مبلغ حرباً أنى مقتول يارب نهب قد حويت عثكول
ورب قرن قد تركت مجدول ورب زوج قد نكحت عطبول
ورب عان قد فككت مكبول ورب واد قد قطعت مشبول
ولم يكد يتم بيت الشعر الأخير ، حتى كان سيف قد أغمد
فى قلبه ، وآخر قد شق بطنه ، فخر صريعاً على الأرض يسبح
فى بركة من الدماء .



شعراء قتلتهم أشعارهم



طهفة به العبد

طرفه بن العبد

طرفه بن العبد شاعر جاهلي ، ولد بالبحرين ، ومات أبوه وهو طفل صغير ، فكفله أعمامه ، إلا أنهم لم يحسنوا إليه الإحسان الواجب ، واستولوا على إرثه من أبيه وأمه . اندفع وراء أهوائه ونزواته وهو ما زال صغيراً فرح يلهو ويسكر وينثر المال هنا وهناك فضجر منه قومه وطردوه . فراح يضرب في البلاد ، إلى أن وصل إلى الحيرة ، وهناك تمكن من دخول بلاط الحيرة ، والتقرب من ملك الحيرة عمرو بن هند ، الذي أكرمه وقربه منه وجعله أحد ندمائه ، وكان قد ساعده في الوصول إلى البلاط والتقرب من الملك عمرو بن هند شخصان كانا بالبلاط وتربطه بهما علاقة قريبي ، الأول هو المتلمس (خاله) والثاني هو عبد عمرو بن بشر (صهره زوج أخته) .

إلا أن القدر أبى أن يعيش طرفه في هناء واستقرار بجوار الملك عمرو بن هند طويلاً .

وإذا قلنا القدر ، نقول أيضاً الاستهتار واللامبالاة والنرجسية التي كانت من سمات شخصية شاعرنا طرفه .

كان جالساً ذات يوم في البلاط في مجلس الملك عمرو بن هند حين لمح ظل أخت الملك منعكساً على البللور ، أو قل لمحها ،

شعراء قتلتهم أشعارهم

فقال شعراً يتغزل فيها .. منه :
يا بأبى الطبى الذى يبرق شتفاهُ ولولا الملك القاعد قد أثلمنى فاهُ
فنظر إليه الملك عمرو شزراً وكتم الأمر فى نفسه ، ولم يقم
بأى رد فعل أو تصرف محدد ضده فى الحال .
وكان للملك عمرو بن هند أخ يدعى قابوس ، كان ينوى
استخلافه ليكون ملكاً من بعده . وقابوس هذا كان يقضى
حياته فى اللهو والصيد وشرب الخمر .
ويبدو أن الملك عمرو بن هند أراد أن يُقصي الشاعر طرفة
عن مجلسه ، بعدما جرؤ على التغزل فى أخاه وهو جالس معه ،
فأمره كما أمر خاله المتلمس بأن يرافقه أخيه قابوس ويلازمناه
ويكونا فى صحبته ليلاً ونهاراً .
ولم يكن أمام طرفة والمتلمس إلا أن يصدعا للأمر ، ويرضيا
بما قسم لهما الملك . فذهبا إلى حيث أمرهما أن يذهبا .. مع قابوس !
ومع قابوس صارا يخرججان بالنهار فى رحلات صيده ، ليعودا
بالليل متعبين ، وفى اليوم التالى عندما يجلس قابوس صباحاً
للشراب ، يقفان بباب سرادقه ، لا يتحركان ولا يذهبان هنا أو
هناك إلا بعد أن يفرغ من شرابه وعريدته ..
وكثير ما كانا يقضيان النهار كله واقفين بباب السرادق
فضجر طرفة من ذلك ، وقال شعراً يهجو فيه قابوس وأخيه الملك

شعراء قتلتهم أشعارهم

عمرو بن هند ، منه هذه الأبيات :

ليت لنا مكان الملك عمرو رغوئاً حول قبتنا تخور
من الزمرات أسيل قادمها وضرتها مكنسة درور
يشاركنا لنا رحلان فيها وتعلوها الكباش فما تثور
لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير
فى هذه الأبيات يصور "عمر بن هند" ملكاً لا يصلح
للملك وخير منه نعمة تخور ، وإن كانت قليلة الصوف ، وربما
كان لبنها كثيراً يكفى رضيعها وحالبها ، وهى لا تنفر من
الكباش فقد اعتادت أن يضاجعنها . ثم يذكر قابوس فيصف
ملكه المحتمل بالحمق والبله !

ولم تصل تلك الأشعار إلى مسامع الملك عمرو بن هند فى
حينها ، وإنما وصلت بعد ذلك عن طريق عبد عمرو بن بشر
(زوج أخت طرفة) . والذى كان طرفة قد هجاه من قبل لسوء
مسلكه مع أخته . وكان مما قال :

ولاخير فيه غير أن له غنى وأن له كشحاً إذا قام أهضماً
كأن السلاح فوق شعبة بانه ترى نفخاً ورد الأسرة أسحماً
فى هذين البيتين ينزع طرفة كل الفضائل عن عبد عمرو ،
ولا يبقى له إلا غناه ، ووصفه بالصفات التى يتغزل بها النساء ،
فله خصر ضامر إذا قام تثنى كأنه شجرة البان الرخوة اللينة

شعراء قتلهم أشعارهم

الناعمة ، والسلاح الذى يحمله يكاد يثنيه ، وترى له
بروزات فى جنبات جسمه ، وعندما يتثنى لحمه يكون مثيراً .
ولم يكن عبد عمرو بن بشر هو الآخر قد سمع بما يهجو به
طرفة فى حينه ..

وإنما سمعه وعلم به فيما بعد .. من الملك عمرو بن هند نفسه .
كيف ذلك ؟ !

كان عبد عمرو بن بشر مرافقاً للملك عمرو بن هند فى
إحدى رحلات صيده .

وبعدما انتهوا من الصيد جلس عبد عمرو يقدم الشواء
للملك عمرو ، فأبصر الملك خصره من تحت قميصه الضيق ،
فقال له :

- يا عبد عمرو .. لقد أبصر طرفة حسن كشحك حين قال :
ولا خير فيه غير أن له غنى وأن له كشحاً إذا قام أهضماً

فغضب عبد عمرو مما سمع وثار ، وقال :

- والله يا مولاي لقد قال فيك أقبح من هذا .

فقال الملك عمرو بن هند :

- وماذا قال ؟

وهنا أدرك عبد عمرو أنه قد أخطأ وندم على ما بدر منه

وأبى أن يُسمع الملك ما قاله .

شعراء قتلهم أشعارهم

فقال الملك :

- أسمعني وطرفة آمن .

فأسمعه ما قاله (وهو ما ذكرناه آنفاً) .

فسكت الملك عمرو بن هند ، ولم يعلق على ما سمع ، وأضمرها في نفسه ، وبيت النية على أن يتخلص منه في أقرب فرصة . وجاءت الفرصة حين دخل طرفة والمتلمس (خاله) ذات يوم على الملك يطلبان فضله وإحسانه ، فأمر كاتبه أن يكتب لكل واحد منهما كتاباً إلى عامله على البحرين (واسمه المكعب) . وقال لهما : انطلقا بهذين الكتابين إلى البحرين وخذا جائزتكما منه .

وكان في الكتابين أمراً للمكعب بأن يقتلهما ! ولم ينتاب طرفة أو المتلمس أى شك في الأمر ، وانطلقا إلى البحرين ، وهما يمتنان نفسيهما بالجائزة ، وفي الطريق (قرب الكوفة) ، فتح المتلمس رسالته بعد أن انتابه الشك في الأمر ، وطلب من أحد الصبية ، تصادف مروره بالمكان ، أن يقرأها له . فقرأها له الصبي ، وإذا بها أمر بقتله ، فألقى الرسالة من فوره في نهر الكوفة وولى هارباً إلى الشام ، بعدما نصح طرفة بأن يفعل مثل ما فعل ، إلا أن طرفة أبى وتابع سيره إلى البحرين لاستلام الجائزة (الوهمية بالطبع) .

شعراء قتلتهم أشعارهم

وما أن وصل شاعرنا طرفة بن العبد الى البحرين ، وسلم الرسالة إلى حاكمها (المكعبير) - الذى كانت بينه وبين طرفة صلة قرابة ، حتى وجد فيها المكعبير أمراً بقتل طرفة . فأطلعه على الأمر ونصحه بأن يهرب ويغادر البحرين قبل أن يطلع الصبح ويعرف الناس بوجوده ، وبالرسالة وما فيها .

غير أن طرفة - الذى كانت نفسه تنطوى على كثير من العنجهية والغرور - أبى أن يهرب وفسر موقف المكعبير ، بأنه يبخل عليه بالجائزة !

وفى صباح اليوم التالى أمر المكعبير بحبس طرفة ، ولم يقتله ، وإنما بعث برسالة إلى الملك يستعطفه فيها ويطلب منه أن يعفو عن طرفة . فكان رد الملك هو عزل المكعبير وتعيين شخص آخر مكانه ، وأمره أن يكون أول عمل له فى البحرين هو قتل طرفة ! .

فأحضر الحاكم الجديد طرفة من الحبس ، وقال له :
- إنى قاتلك لا محالة فاختر لنفسك ميتة تهواها .

فقال طرفة :

إن كان ولا بد فاسقنى خمراً وأقصد كحلى (الكحل : عرق فى الذراع) ، فسقاه الرجل خمراً ، وفصده ، فظل ينزف حتى مات .. ولم يتجاوز الست والعشرين سنة ! .



شعراء قتلهم أشعارهم



اللميت به زيد الأسدي

شعراء قتلتهم أشعارهم

الكميت بن زيد الأسدي

هو "الكميت بن الأخنس بن مجالد" . ولد بالكوفة (في العراق) سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م .

وهو مصري .. من مصر ، متعصب ضد القحطانية (اليمنيين) . كان مولعاً بجمع الأنساب والمناقب ، وكان خطيب بنى أسد وفقية الشيعة ، وكان حافظاً للقرآن ، وكاتباً حسن الخط ، وهو أول من ناظر في التشيع وجاهر بذلك ، وله في أهل البيت القصائد المشهورة .

كان الكميـت كما ذكرنا آنفاً - شديد التحامل على اليمنيين ، لا يخفى كرهه لهم ، ويقول شعراً في هجاء شعرائهم . ذلك في الوقت الذي كان "خالد القسري" ولي العراق متعصباً لليمنيين ، باعتباره يمينياً .

ومن جانب آخر فإن خالد القسري كوالى للعراق ، مُعيناً من قِبَل الأمويين (كان عامل هشام بن عبد الملك) ، كان شديد الولاء والحماس لبنى أمية .

من هنا كانت الجفوة والعداء الغير معلن بين الكميـت (الشيعي) وبين خالد القسري (الممثل للأمويين أعداء الشيعة) . وذات مرة سمع الكميـت بأن الشاعر الطرمّاح قد زار خالد القسري في مقره بواسط ومدحه ، فأعطاه القسري ثلاثين ألف درهم ، وخلع عليه خِلعة (حُلّة) لا تقدر بثمن .

شعراء قتلتهم أشعارهم

فعزم الكميت على زيارة القسرى لعله يحصل منه على مثل ما حصل عليه "الطرماح" .
إلا أن صديقاً له يدعى معاذ الهرا ، حذره ، وقال له :
لا تفعل فلست كالطرماح .. فإنه ابن عمه وبينكما بون شاسع .. أنت مصرى وخالد يمنى .. وأنت شيعى وهو أموى .. وأنت عراقى .. وهو شامى !
إلا أن الكميت لم يقبل تحذير صديقه وأصر على أن يقصد خالداً .
ولم يعلم الكميت - كما يبدو - بأن خالد القسرى يضمراً غلاً وكرهاً له بعدما كان قد سمع بهجائه لليمنيين - وهو واحد منهم فى نهاية الأمر - وكان قد أقسم بعد سماعه لذلك الهجاء ، أن يقتله ، ودبر له مكيدة لثيمة ، إذ اشترى ثلاثين جارية حسناء وحفظهن شعر الكميت الذى يمدح فيه بنى هاشم ، ثم دفع بالجوارى مع نخاس إلى الخليفة هشام بن عبد الملك ، فاشتراهن هشام ، وعندما أنشدنه القصائد المذكورة استشاط غضباً وسألهن عن قائلها ، فقلن له إن قائلها اسمه الكميت .. وهو موجود بالعراق . فكتب إلى خالد القسرى ، عامله على العراق ، وطلب منه أن يرسل له رأس الكميت .
فى نفس ذلك الوقت ، كان الكميت فى طريقه إلى دار الإمارة ، ليقابل خالد القسرى ويفوز بدراهمه ، غير عابئ بنصيحة وتحذير صديقه معاذ الهرا .. وغير مدرك لما تخبئه له الأقدار .
وعند وصوله قال اليمنيون لخالد القسرى :
- قد جاءك الكميت الذى يهجوننا بشعره ، ويفخر علينا بنسبه .

شعراء قتلتهم أشعارهم

فأمر خالد القسرى بحبسه ، ولما علم صديقه معاذ الهراً بما حدث ، أشار عليه فى رسالة بعثها إليه ، بأن يحتال فى الهرب ، لأن خالد القسرى سيقتله لا محالة .

وكانت امرأة الكميت تأتى لزيارته فى محبسه ، وتأتية بالطعام ، ثم ترجع من حيث أتت . فلبس الكميت ثيابها وخرج وكأنه هى . . وهرب إلى الشام ، وفى الشام اتصل بمسلمة بن هشام ليشفع فيه عند والده الخليفة ، فشفعه مسلمة ، وحصل على الأمان .

ولما علم خالد القسرى بالأمر ، أراد أن ينكّل بامرأة الكميت ، إلا أن قومها من بنى أسد اجتمعوا عنده ومنعوه من إيذائها ، وأمام إلحاحهم اضطر إلى إخلاء سبيلها .

بعد ذلك عُزل خالد القسرى عن إمارة العراق ، ووضع فى السجن بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك (لأسباب لا تتصل بالكميت) . فعاد الكميت إلى العراق ، وتوجه لزيارة الوالى الجديد يوسف بن عمر الثقفى ، ومدحه بقصيدة تضمنت تعريضاً وذمّاً فى سلفه المعزول خالد القسرى . وكان الحرس المحيطين بيوسف بن عمر الثقفى مازالوا على ولائهم القديم لخالد القسرى ، فهاجموا عليه وغرزوا سلاحهم فى صدره بحجة أنه أنشد الوالى قبل أن يأذن له بالإنشاد !

وهكذا كتبت نهاية شاعرنا الكميت بن زيد الأسدى وكانت أشعاره فى هجاء اليمنيين ، ثم فى هجاء خالد القسرى ، هى التى سطرّت تلك النهاية !

شعراء قتلهم أشعارهم



المُتَنَبِّي

المتنبي

على الرغم من أن ما يزيد عن ألف سنة ، تفصلنا عن المتنبي أشهر شعراء العربية بلا منازع - إلا أن شعره ما زال حياً نابضاً ، نردد بعضه ، مثلما نردد الحكم والأمثال القديمة .

والواقع أنه لم يحظ شاعر عربي - أو غير عربي ، جاهلي أو إسلامي أو أموي أو عباسي أو من عصرنا الحديث ، بمثل ما حظي به المتنبي من دراسات شملت حياته بكل دقائقها ، كما شملت شعره بكل سكناته وحركاته .

ولم لا وهو القائل :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً
فساربه من لا يسير مشمراً وغنى به من لا يعنى مغرداً
أجزنى إذا أنشدت شعراً فإغماً بشعري أذاك المادحون مردداً
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطاهر الخكي والآخر الصدي
قال هذا في حضرة سيف الدولة الحمدني ، أمير حلب ،
ورأس الدولة الحمدانية التي بسطت نفوذها على شمال سوريا
خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين .

وقد عاش المتنبي في كنف سيف الدولة الحمداني نحو تسع سنوات ، رافقه فيها في حروبه ضد الروم والبيزنطيين ، وخصه بأروع مدائحه التي عرفت باسم "السيفيات" .

وكان بلاط سيف الدولة يزخر بالكثير من الفلاسفة والأدباء والشعراء ، أمثال الفارابي والبيغاء والوواء وأبو فراس الحمداني وغيرهم .

شعراء قتلتهم أشعارهم

وبالطبع إزداد شهرة ، كما إزداد ثراءً ، وهو يعيش فى كنف
سيف الدولة الحمدانى .

وهو فى كل أحواله كان يعتز بشدة بنفسه وبشعره ، قال :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأننى خير من تسعى به قدم
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى وأسمعت كلماتى من به صمم
أنام ملء جفونى عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
وقال مفاخراً بفروسيته :

الخيال والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم
صحت فى الفلوات الوحش منفرداً حتى تعجب منى القصور والأكم
هذا وذاك وغيره كثير ، مما يحفل به ديوان شعر المتنبى ، فى
المدح وفى الفخر ، مما لا يتسع له هذه الصفحات القليلة ،
والتي نخصصها للحديث عن مقتله بسبب أشعاره أو عن
أشعاره التي تسببت فى مقتله أكثر مما نخصصها للحديث عن
سيرة حياته وشعره .

فعلى الرغم من أن الهجاء لا يمثل ركناً أساسياً فى ديوان
شعر المتنبى ، إلا أنه قد قتل بسبب أبيات من الشعر هجا بها
أحد الأشخاص سنأتى على ذكره بعد قليل - الغريب أن هذا
الشخص لم يكن ذا مكانة مرموقة أو ذا سلطة أو سلطان ، بل
إنه كان شخصاً عادياً أو قل : قاطع طريق ، مطارذ من الناس .
فهو كان قد هجا سيف الدولة الحمدانى أمير حلب ، كما
هجا كافور الإخشيدي حاكم مصر ..

وهجا آخرين غيرهما ذوى شأن واعتبار ، إلا أنه لم يقتل

شعراء قتلتهم أشعارهم

بسبب هجائه لهم ، وقتل بسبب هجائه لقاطع طريق ! ..
وسبحان من له الدوام ! .

كان المتنبي قد قصد مصر بدعوة من واليها كافور الإخشيدي (وكان كافور أحد مماليك الإخشيد الذي كان يملك زمام الأمر في مصر ، والذي أسس فيها دولة مستقلة عن دولة الخلافة العباسية ، ثم تولى كافور الحكم بالوصاية بعد وفاة سيده سنة ٩٤٦ م ، ثم أصبح سلطاناً لمصر وسورية سنة ٩٦٥ م ، وكان يجمع حوله الأدباء والشعراء) .

وكان كافور الإخشيدى كما ذكرنا مملوكاً أو عبداً أسوداً خصياً مثقوب الأذن ، لكن المتنبي لم يكن يهتم بهذه الصفات ، فهو يبحث عن ولاية يتولاها يبدأ بها نواة دولة كبيرة (هكذا كان طموح المتنبي وهكذا كان وعد كافور له) .

وإذن فلا بأس من مدح كافور المملوك أو العبد ، إذا كان ذلك يحقق هدفه ، إلا أن كافور قد خذله وخيب أمله ، فأطلق المتنبي فيه لسانه يهجوهُ .

كان مما قاله :

أريك الرضى لو أخفت النفس خافياً	وما أنا عن نفسى ولا عنك راضياً
أميناً وإخلافاً وغدراً وخسة	وجبناً ، أشخماً لى أم مغازياً ؟!
تظن ابتساماتى رجاءً وغبطة	وما أنا إلا ضاحكاً من رجائيا
وتعجبني رجلاك فى النعل إننى	رأيتك ذا نعل إذا كنت حافياً
وإنك لا تدري ألونك أسود	من الجهل أم قد صار أبيض صافياً

شعراء قتلتهم أشعارهم

ويذكرني تخييط كعبك شقة
ولولا فضول الناس جئتكم مادحاً
فأصبحت مسروراً بما أنا منشد
فإن كنت لا خيراً أفدت فإننى
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة
كما قال أيضاً :

فلا ترج الخير عند امرئ
وإن عراك الشك فى نفسه
فقل ما يلوم فى ثوبه
من وجد المذهب عن قدره
وقال وهو راحل عن مصر :

العبد ليس لحر صالح باخ
لا تشتتر العبد إلا والعصا معه
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا
كان هذا بعضاً مما هجا به المتنبي كافوراً ، وقد استطاع أن
يرحل عن مصر دون أن يمسه سوء .
وقبلها كن قد هجا سيف الدولة الحمداني ، ولم يمسه منه
أى سوء أيضاً .

السوء الذى مسه ، أو مقتله كان بسبب قصيدة هجا بها
رجلاً يسمى "ضبة بن زيد العتبي" وضبة هذا كان يقود حركة

شعراء قتلتهم أشعارهم

القرامطة ، ويتحصن بحصن يقع إلى الجنوب الغربى من الكوفة ، جاعلاً الصحراء فى ظهره ملجأ فى حال الهزيمة .، ويبدو أن عليه القوم وذوى الشأن فى الكوفة كانوا يتمنون القضاء عليه وعلى تمرده . ويشاء القدر أن يلتقى المتنبى وبعض من أصحابه وهم يتنزهون بضبة ، الذى كان يتجول بالقرب من حصنه مع بعض أتباعه وحدثت بين الطرفين مناوشات اقتضت على الشتائم لأن السلاح بين الطرفين لم يكن كافياً . فى تلك المناوشات ، أحرز ضبة تفوقاً بالألفاظ القبيحة ، وكان لابد للمتنبى أن يدخل فى حلبة تلك المبارزة الكلامية من الشتائم والسباب . فأنشد قصيدته الهجائية (التى سنورد بعضاً منها بعد قليل) . وكانت غاية فى البذاءة ، حتى أن المتنبى نفسه أنكر فيما بعد أنه قائلها .

غير أن المتنبى كما يبدو لم يكن متجنياً فيما ألحق بضبة من تهم وشتائم وما ذكره من حوادث مخجلة كانت تبدو وكأنها من نسج الخيال . فبعض ما أشار إليه المتنبى كان فى الحقيقة واقعاً فعلياً حدث لأم ضبة وأبيه ، حيث يروى أن قوماً من أهل العراق كانوا قد قتلوا أباضبة وسبوا امرأته - أم ضبة - وفسقوا بها . وكان ضبة معروفاً عنه الغدر بكل من لجأ إليه أو استجار به .

كان مما قاله :

ما أنصف القوم ضبة	وأمة الطرطبة
رموا برأس أبيه	و... الأم غلبه

شعراء قتلتهم أشعارهم

وما عليك من العا	ر أن أملك قحبه
وليس بين هلك	وحررة غير خطبة
وإنما قلت ما قلت رحم	ة لا محبة
وما عليك من الغدر إن	ما هي سبه
وما يشق على الكلب	أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها	وإنما ضرّ صلبه
يا أطيّب الناس نفساً	وألين الناس ركبـه
يا قاتلاً كل ضيف	غناه ضيح وعلبة
كذا خلقت ومن ذا الـ	ذى يغالب ربه
ومن يبالي بـدم	إذا تعود كسبه
فسل فؤادك يا ضب أيـ	من خلف عجيـه
ما كنت إلا ذباباً	نفتك عنا مذبة
وإن بعدنا قليلاً	حملت رمحاً وحرية
وقلت ليت بكفى	عنان جرداء شطبة
إن أوحشتك المعالي	فإنها دار غربة
أو آنستك الخـازي	فإنها لك نسبة
وإن عرفت مرادى	تكشفت عنك كربه
وإن جهلت مرادى	فإنه بك أشبه

والحياء العام يمنع من ذكر القصيدة كاملة لما تضمنته من أبيات احتوت جملاً ومعان فاضحة وكلمات نابية .

فلقد وصفه في هذه القصيدة بمجموعة من الأوصاف المخزية والمثالب والنواقص ونسب له من الأفعال الناقصة ما هو مخجل وشنيع .

شعراء قتلتهم أشعارهم

وكان طبيعياً أن يستثيره ويستثير كل أهله وأقاربه بهذا الهجاء الموجه ، وبسبب ذلك فقد بيتوا للمتنبى نية السوء وأزمعوا على الانتقام منه . وظلوا يتربصون به ، ويتحينون الفرصة لذلك ، إلى أن حانت لهم تلك الفرصة .

فقد كان المتنبى في زيارة لسلطان الدولة البويهية : عضد الدولة . في شيراز (بإيران) ، وفي طريق عودته منها ، مرّ بواسط ، ومكث بضعة أيام في ضيافة أبي نصر الجيلي ، الذي أبلغه بضرورة الاحتراز ، لأن عيون أعدائه ترمقه ، وخصوصاً "فاتك ابن أبي جهل الأسدي" خال ضية الذي هجاه منذ سنة مضت . واقتراح أبو نصر الجيلي أن يرافق المتنبى مجموعة من الحراس يسهرون على سلامته . ولكن المتنبى رفض الاقتراح بشدة قائلاً بأنه لا يرضى أن يتحدث عنه الناس بأنه سار في خفارة أحد غير سيفه . وركب وسار ، فلقية فاتك في الطريق ، فأراد المتنبى أن ينجو بنفسه ، فقال له : غلامه ألسن القائل :

الحيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم ؟
فقال له المتنبى وفق ما يرويه الرواة :
- قتلتنى قتلك الله وكر راجعاً نحو مهاجميه فوق قتيلا ..
وكأنني به يقول وهو يلفظ أنفاسه :

مشيناها خطي كتبت علينا ومن كتبت عليه خطي مشاها
ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها
وهكذا كنت نهاية شاعر ملا الدنيا بشعره ، وكان بحق
أشعر شعراء العرب قديماً وحديثاً !

شعراء قتلتهم أشعارهم



هدية به خلد

شعراء قتلتهم أشعارهم

هدبة بن خشرم

خرج الشاعر هدبة بن خشرم في رهط من قومه ، في طريقهم من الشام إلى الحجاز ، قاصدين الحج ، وكان معهم زيادة بن زيد وهو من بنى رقاش بن مرة ، وكانت مع شاعرنا هدبة أخته فاطمة . رآها زيادة فتغزل بها قائلاً :

عوجى علينا واربعى يافاطما ما دون أن يرى البعير قائماً
ألا ترين الدمع منى ساجماً حذار دار منك لن تلائمنا
فخرجت مطرداً عراهما فعماً يئذ القطف الرواسما
فغضب هدبة ، وردّ عليه بأن تغزل هو الآخر في أخته ، وكانت تدعى أم خازم ، قال :

لقد أرانى والغلام الخازما نزجى المطى ضمراً سواهما
متى تظن القلص الرواسما والجلة الناجية العياهما
يبلغن أم خازم وخازما إذا هبطن مستحيراً قائماً
فلما سمع زيادة ما قاله هدبة ، سبه ، فردّ عليه هدبة وسبه ..
وطال بينهما السب والشتم وكادا يشتبكان بالأيدي ، إلى أن صاح بهم بعض من كان معهم :
- ما بالكما ؟! .. لا أراكما الله خيراً .. أنتما حجاج ،
تقصدون بيت الله ؟! ..

شعراء قتلتهم أشعارهم

فسكتا وكلاً منهما يضر لصاحبه بغضاً وكرهاً في نفسه .
وكان هدية أشد غضباً وحنقاً على صاحبه زيادة ، فقد
تغزل زيادة في أخته فاطمة ، وهي حاضرة : تسمع بينما تغزل
هو في أم خازم أخت زيادة وهي غائبة : لاتسمع ! ، وهكذا
نشأت العداوة بين شاعرنا هدية وصاحبه زيادة .. ولم تنجلي
تلك العداوة برغم أنهما حجاً معاً ! ... بل كان كلا منهما
يقول في صاحبه شعراً يهجو به ، من ذلك ما قاله زيادة :

أراك خليلاً قد عزمت التجنيا	وقطعت حاجات الفؤاد فأصعبا
فهلا صرمت والحبال متينة	أميمة إن واش وشى وتكذباً
إذا خفت شك الأمر فارم بعزمه	غيابته يركب بك الخزم مركباً
يلام رجال قبل تجريب غيهم	وكيف يلام المرء حتى يجربا

وما قاله هدية :

تذكر شجواً من أميمة منصباً	تليداً ومنتاباً من الشوق مجلبا
تذكر حبا كان في ميعه الصبا	ووجداً بها بعد المشيب معتباً
إذا كان ينساها الفؤاد ذكرتها	فيالك من عنى الفؤاد وعذبها
غدا في هواها مستكيناً كأنه	خليع قداح لم يجد متنشيباً

وظل هدية يتحين الفرصة للانتقام من زيادة ، حتى لاحت له تلك
الفرصة ، فاستغلها وقتله .. وهرب مخافة القصاص ، وكان
سعيد بن العاص والياً على المدينة ، فأمر بإحضار أهل هدية ،

شعراء قتلتهم أشعارهم

ولما حضروا حبسهم ، وعلم بذلك هُدبة فسارع إلى العودة
وسلم نفسه لسعيد بن العاص حتى يخلص أهله من حبسهم .
فأرسله ابن العاص إلى معاوية ، خليفة المسلمين حينذاك ،
ليرى فيه أمره . ولما صار هو وعبد الرحمن أخو زيادة بين يدي
معاوية ، قال عبد الرحمن :

- يا أمير المؤمنين أشكو إليك مظلمتي وقتل أخي
وترويح نسوتي .

فالتفت معاوية إلى هُدبة ، وقال له :

- ما عندك فيما سمعت ؟!

فقال هُدبة :

رُمينا فرامينا فصادف رمينا منايا رجال فى كتاب وفى قدر
وأنت أمير المؤمنين فما لنا وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فإن تك فى أمولنا لم نضق بها ذراعاً وإن صبراً فنصبر للصبر
فقال معاوية :

- أراك قد أقررت بقتل صاحبهم فأوماً هُدبة وقال :

- هو ذاك !

وحيث أنه لم يكن لزيادة إلا فتى صغير يسمى " المسور "
لم يبلغ الحلم بعد وهو الأحق بدم أبيه . وفى نفس الوقت رفض
عبد الرحمن أخى زيادة أن يقبل ديةً ، وأصر على القصاص ،

شعراء قتلتهم أشعارهم

لذلك قضى معاوية بأن يُرد هدية إلى المدينة ويحبس هناك ثلاث سنوات حتى يبلغ "المِسُور" الحلم ، ويقرر بنفسه هل يقبل الدية أم القصاص ؟... ولما بلغ "المِسُور" ابن زيادة حلمه ، اصطحبه عمه عبد الرحمن وذهباً إلى سعيد بن العاص ، وإلى المدينة وطلباً منه أن يسلمهما هدية ليقتصا منه .
و حين كان هدية في طريقه من السجن إلى المكان الذي اجتمع فيه القوم ليشهدوا تنفيذ القصاص فيه ، نظر إلى المجتمعين ، فرأى بينهم زوجته وكانت من أجمل نساء زمانها ، فقال :

أقلنى على اللوم يا أم بوزعا ولا تعجبنى مما أصاب فأوجعا
ولا تنكحى إن فرّق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
وحلى بذى أكرومة وحمية وصبراً إذا ما الدهر عض فأسرعا
فلما سمعت الزوجة منه ذلك ، التفتت إلى سعيد بن العاص ، وإلى المدينة ، وقالت له :

- إن لهدية عندى وديعة ، فامهله حتى آتية بها .

فقال لها :

أسرعى فإن القوم قد أقبلوا وتزاحموا .
فذهبت وتوجهت إلى جزار في السوق ، وأخذت منه سكيناً ، ثم جدعت أنفها من أصله ، وقطعت شفتيها ، ثم

شعراء قتلتهم أشعارهم

رجعت إلى هدية وقالت :

— أترانى متزوجة بعد ما ترى ؟

فقال هدية :

— الآن طابت نفسى بعد الموت .

وأراد سعيد بن العاص أن يبذل محاولة أخيرة ، فقال لعبد

الرحمن أخى زيادة :

— اقبل الدية وأنا أعطيك مالم يُعط لأحد من العرب ،

أعطيك مائة ناقة حمراء ، ليس فيها جذاء ولا ذات داء .

— والله لو ملأت لى قبئك هذه ذهباً ، ما رضيت بها بدلاً

عن دم هذا الأجدع ... لقد قال بيتاً من الشعر ، ولم لم يقله

لرضيت بالدية ، أو لصفحت بغير دية ..

قال :

لنجدعن بأيدينا أنوفكمُ ويذهب القتل بيننا هدرأ

وقبل أن يُدفع به إلى القتل ، إستأذن فى أن يصلى ركعتين .

فأذن له . فصلاهما سريعاً ، ثم التفت إلى الناس من حوله وقال :

لولا يُظن بى الجزع لأطلتكما ، فقد كنتُ مُحْتَاجاً إلى

إطالتكما . ثم التفت إلى أهل زيادة وقال :

فإن تقتلونى فى الحديد فإننى قتلت أخاكم مُطلقاً لم يقيد

فردّ عليه عبد الرحمن أخو زيادة :

شعراء قتلتهم أشعارهم

- لا والله .. لا نقتلك إلا مطلقاً !
وفك وثاقه ، ثم ناول ابن أخيه " المسور " السيف قائلاً له :
- هاك قاتل أبيك .. أقتله !
فضربه المسور ضربتين بالسيف ، جعلتاه يلفظ أنفاسه
فى الحال .
أما امرأته التى جددت أنفها وقطعت شفتيها ، فقد
تزوجت بعده وأنجبت ولدين !



شعراء قتلتهم أشعارهم



وَمِنْ أَهْلِ الْيَمَةِ

وضاح اليمن

هو عبد الرحمن بن إسماعيل .. لُقِّبَ وضاحاً لجماله وبهاء وجهه وهو شاعر حجازي من أصل يمني ، أغلب أشعاره في الغزل .

وبداية النهاية لحياته كانت يوم أن وقعت عيناه على (أم البنين) زوجة الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي فعشقها .. رهي أيضاً عشقته .

نظم فيها قصائد غزل رقيقة نذكر منها :

حَتَامَ نَكْتُمُ حَبْنًا حَتَامًا ؟ وعلام نستبقى الدموع علما ؟
 إن الذي بي قد تفاقم واعتلى ونما وزاد وأورث الأسقاما
 قد أصبحت أم البنين مريضة نخشى ونشفق أن يكون حماما
 يارب امتعنى بطول بقائهما واجبر بها الأرمال والأيتاما
 واجبر بها الرجل الغريب بأرضها قد فارق الأخوال والأعماما
 كم راغبين وراهبين وبؤس عصموا بقرب جناحها أعصاما
 بجناب ظاهرة الثنا محمودة لا يستطاع كلامها أعظاما
 وكان طبيعياً أن تصل تلك الأبيات إلى مسامع الوليد بن عبد الملك ، ويصل معها أيضاً أخبار العشق والغرام الملتهب المتبادل بين وضاح وبين أم البنين .
 ويقرر الوليد بن عبد الملك بينه وبين نفسه التخلص من وضاح في هدوء شديد ! ..

كيف حدث ذلك ، في الوقت الذي كان وضاح قد حظى

شعراء قتلتهم أشعارهم

بمكانة مرموقة في بلاط الخليفة ، وكان مقيماً به إقامة شبه دائمة ،
وينال رضى وعناية الخليفة ذاته ؟ !

يحكى لنا الأصفهاني في كتاب الأغاني أن أم البنين ، التي
زاد تعلقها بوضاح ، كانت ترسل إليه ، فيذهب إليها في
مخدعها ، وكانت إذا خافت أن ينكشف أمرها معه ، وارتته في
صندوق لديها وأقفلت عليه .

و ذات يوم أهدى للوليد بعض الجواهر الثمينة ، فدعا إليه
خادمه وقال له :

— اذهب بهذه الجواهر إلى أم البنين وقل لها إن أمير المؤمنين
يهديك هذه الجواهر التي أعجبتك كثيراً .

فدخل عليها الخادم فجأة ، ورآها وهي تغلق الصندوق
بعدما اختبأ فيه وضاح . فسلمها الجواهر وانصرف .

ورجع إلى الوليد وأخبره بما رأى . فنهره الوليد وكذّبه ، ثم
أمر سيّافه بأن يقطع رقبته .

وانتقل على الفور إلى جناح أم البنين ودخل عليها دونما
استئذان ، فرآها جالسة تمشط شعرها . فجال بنظره في أرجاء
المكان ، ثم اتجه نحو الصندوق الذي يختبئ فيه وضاح ،
وجلس عليه (وكان الخادم قد وصفه له) ، ثم قال :

— هبى لى صندوقاً من هذه الصناديق يا أم البنين .

فقالت له :

— كلها لك يا أمير المؤمنين ! .

فقال :

— لا أريدها كلها .. أريد واحداً منها فقط !

شعراء قتلتهم أشعارهم

فقالت :

- خذ ما شئت !

فقال :

- هذا ..

ونقر بأصبعه على الصندوق الذى كان يجلس فوقه .

فقالت :

- خذ غيره .. فإن هذا الصندوق به أشياء عزيزة علىّ ، ولا

أستغنى عنه .

فقال :

- وأنا ما أريد غيره !

فقالت :

- خذه يا أمير المؤمنين .

وفى الحال دعا بالخدم ، وأمرهم أن يزيحوا البساط ،

ويحفروا فى الأرض ، مكان الصندوق ، وبحجم الصندوق .

وبعد أن أتموا الحفر ، أمرهم بأن يدفنوا الصندوق فى تلك

الحفرة ويهيلوا عليه التراب ، ويفرشوا البساط كما كان ..

ثم قال مخاطباً الصندوق :

- يا هذا .. لقد بلغنا شئ .. إن كان حقاً فقد كفناك

ودفناك وقطعنا ذكرك ومحونا أثرك .. وإن كان باطلاً ، فقد دفنا

الخشب .. ولا دائم غير وجه الله .

بعدها لم يُشاهد أثر لوضّاح اليمن ..

شعراء قتلتهم أشعارهم



المراجعة

المراجع

- ١- العمدة ابن رشيق القيرواني
- ٢- الأغاني أبي الفرج الأصفهاني
- ٣- طبقات الشعراء ابن المعتز
- ٤- تاريخ الأدب العربي بروكلمان .
- ٥- خزنة الأدب البغدادي .
- ٦- معجم الشعراء المرزباني .
- ٧- وفيات الأعيان ابن خلكان .
- ٨- طبقات فحول الشعراء الجمحي .
- ٩- الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف



شعراء قتلتهم أشعارهم



الفهرسك

الفهرس

٥	هذا الكتاب
٧	ابن الرومي
١١	أبو العبر
١٥	أبو نخيلة
٢١	أبو الينبغى
٢٣	الأعشى
٢٧	الأقشير
٣١	بشار بن برد
٤١	حماد عجرد
٤٧	دعبل الخزاعي
٥٥	السليك بن السليكة
٦١	طرفة بن العبد
٦٩	الكميت
٧٣	المتنبي
٨١	هذبة بن خثرم
٨٩	وضاح اليمن
٩٣	المراجع